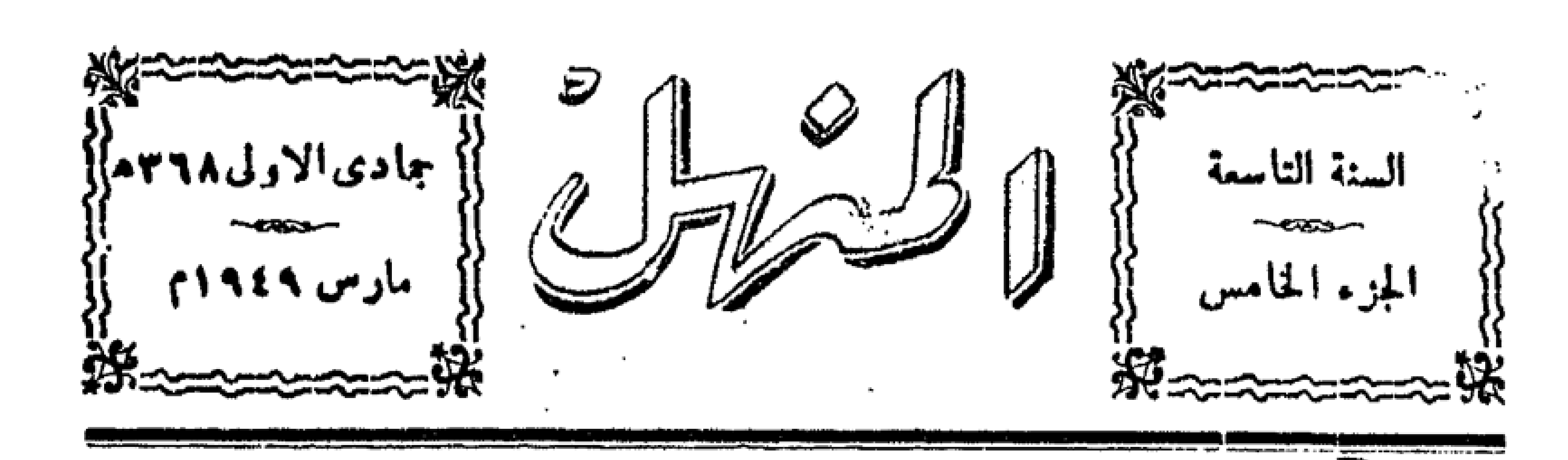
مجلد ٩ عدد ٥

المنهل

جمادي الاولى ١٣٦٨

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكة المكرمة


المنهل
السنة التاسعة
الجزء الخامس
جمادى الاولى ١٣٦٨هـ
مارس ١٩٤٩م

اقتراح للتنفيذ!..

لا بد أنك طالعت يا صديقي القارىء، في باب «البريد الادبي» من العدد الماضي، اقتراحاً قيماً بعث به أحد المواطنين الافاضل، الغُيُر على سمعة البلاد وكرامتها، والمحبين لسموها ورفعتها .. وقد دفع هذا المواطن النبيل، شعوره الاسلامي الفياض، وشعوره الوطني الدفاق الى تلمس أقوى الاسباب لرفع مستوى الامة فالفى اسباب ذلك متكتلة في نشر انوار العلم في ارجاء البلاد .. وقد رسم خطوطاً ووضع خططاً لتنفيذ اقتراحه المركز في « تعميم التعليم للصغار والكبار، ولاصحاب المهن المختلفة على السواء » . وتتلخص وسائل تطبيق ذلك وتحقيقه فيما يراه المقترح الفاضل في .« انشاء فصول دراسية ليلية الزامية ، في بنايات المدارس النهارية الموجودة ، ليتعلم فيها مختلف الطوائف ، بحيث يكون تعلمهم في هذه الفصول ذا أثر ايجابي في مزاولتهم لمهنهم .. هذا للكبار .. اما الصغار فلهم طريق آخر.. على ولاة امورهم ادخالهم المدارس النهارية زُمراً ..فاذا كان هناك أفراد منهم لايتسنى لهم تطبيق هذا الترتيب لاسباب اضطرارية عائقة فلامحيص عن ادخالهم في الفصول الليلية التي تُنشأ لهذا الغرض ، لينالوا قسطهم من التعليم »

وبعد فهذا اقتراح يعالج ـ من وجهة معينة وفي حرارة واخلاص ـ حل مشكلة التعليم الالزامي العام ،وهو يدل على تفتح الوعي ، وسمو الادراك ، في الامة ، وفيه روح طيبة من الاهتمام بالشئون العامة ، وهي روح سامية دعا الاسلام الى تكوينها وتدعيم بنيانها ، حيث ورد عن الرسول عليه السلام انه قال « من لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم » .

فالى من يهمهم الامر نزجي باقتراح حيوي معروض للتنفيذ . عبد القدوس الانصاري

الوفاء المنشود

بقلم حضرة الشيخ عبد الله السعد القبلان
المدير المساعد لوزارة المالية

نشرت كلمة موجزة في عدد سابق من جريدة البلاد السعودية ، عن الوفاء قلت فيها : «إن الوفاء من خير ماتتحلى به الامم من خصال حميدة نافعة ، ولكن الوفاء المطلوب المثمر مفقود الأثر في زماننا الحاضر إلا ماندر أوهو لا يوجد إلا حيث توجد الغول والعنقاء» .

غير أن الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة (المنهل) الغراء كتب إلي يقول : «إن للوفاء صحيفتين أحداهما بيضاء ناصعة والأخرى سوداء قاتمة، وقد صورتم الصحيفة السوداء أبدع تصوير في جريدة البلاد السعودية فهل لكم أن تصوروا لنا الصحيفة البيضاء على صفحات مجلة المنهل؟» .

لهذا رأيتني ملزماً أن ألبي، شاكراً ، طلب الاستاذ الانصاري ، فأكتب عن هذا اللون النادر النفيس من الوان الوفاء - وإن كان الزمن لم يسعفني ولم يسعف كثيرين من أمثالي بتجربته ولاتذوق طعمه ، وكيف للانسان ان يكتب ويحسن الكتابة عن نمط سعيد لم ينعم به ؟.

أيها القارىء الكريم :

إذا ساءتك الصفحات الأخيرة من الزمن بعد ما شاخ وهرم ، فارجع ولو ملياً إلى اوائله عندما كان شابا ميمون الطلعة ، فلعلك واجد في مبادئه ما لا تجد في اعقابه .

ستجد فيما المعت اليه في جريدة البلاد السعودية عن أميرة اليمامة صاحبة (اليتيمة) ماندر أن يقم مثاله على توالي الاحقاب ، ولست أدرى إذ كنت قرأت القصة أولم تقرأها ؟ - ولكن الرواية تقول : «إن الأميرة بعد أن استيقنت

مقتل صاحبها الشاعر الكندى ، لبست ثوب الحـداد وامتنعت عن الخطاب ومنهم الملوك والأمراء ، وفاء لمن جاء يقصدها من أقصى الجزيرة ، ليهدى اليها خلاصة ذهنه، وعصارة خيـاله ، وبقيت على ذلك الحال حتى ماتت » .. ثم وفاء «السموءل بن عاديا» وقصته مشهورة فى التاريخ وفى الادب ، فقد فضل عن عزم ورضى تامين، أن يرى ابنه العزيز وفلذة كبده يذبح أمامه وهو يراه بعينـه على ان يضيع وديعته التى استودعه اياها امرؤ القيس من دروع وعتاد حتى ضربت به العرب المثل فى الوفاء وحفظ الذمام ، وحتى قيل فيه :

ضحى السموءل بابن وهو مهجته قصد الوفاء ولم يأنف بمكتئب
لم يرض خفر ذمام فى وديعته واختار فقد كريم فاخر الحسب

هذان مثلان فريدان من أمثلة وفاء العرب فى الزمن السـابق تدلك أيها القارىء الكريم على محاسن أخلاق اسلافنا العرب الامجاد التى كانوا يتحلون بها عن سجية أصيلة فيهم محببة اليهم .

اما وفاء زماننا الحاضر فانه (على ندرته وقلة المتحلين به من احفاد أولئك السلف الصالح) يتمثل فى شخصية مولاى صاحب الجلالة الملك المعظم «عبد العزيز السعود » أدام الله عليه نعمته ، فقد وفى أيما وفاء لأناس كانوا معه فى طلوع شمس عهده السعيد ، وأخلصوا له اخلاصاً نادراً وأبلوا فى سبيله بلاء حسناً ـ أمثال المرحوم خالد بن لؤى ، وآل سليم أمراء بلدة عنيزة الحاليين ، واسمـاعيل بن مبيريك أمير رابغ الحالى ، وخادم جلالته الأمين المخلص معالى وزير المالية عبد الله السليمان الحمدان . هؤلاء الرجال الافذاذ وأمثالهم الذين خدمـوا جلالة الملك والوطن بامانة واخلاص وولاء فأحسن لهم جلالته الجزاء وبادلهم الوفاء .

وهذا اللون الجميل من الوان الوفاء ممدوح مثمر لانه أتى من النـاحيتين من الأعلى للأدنى ومن الأدنى للأعلى ولانه لم يضع ولم يأت من ناحية واحدة

«عبد الله السعد»

مجلس الشورى

-١-

بقلم الاستاذ « مطلع »

ليس بي حاجة الى اني اقدم الى القارىء الكريم مجلس الشورى كما يقدم لانسان انسانا او جماعة بقصد التعريف ، فالمجلس قائم وقائم يبرهن على وجوده وحيويته كهيئة عليا تختص بالنظر في شئون البلاد والادارات الرسمية فيها في كل يوم وكل مناسبة وعند درس كل شان من هذه الشئون . ولكني ارى من المناسب للحقيقة والتاريخ ان أبسط بين يدى القارىء المعلومات الاجمالية الآتية عن تكوين هذا المجلس والوضع الذى يسير عليه في ادارة اعماله ومزاولته اختصاصاته فاقول :

يرأس مجلس الشورى حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المحبوب نائب جلالة الملك المعظم ، وسموه الكريم غنى عن الاشادة بماله من شخصية فذة ومفاخر عظيمة ومزايا نادرة تتمثل في عبقريته ونبوغه وسعة اطلاعه وسداد رأيه وحكمته وأناته في تصريف الامور وجهاده المتواصل لصالح العرب والمسلمين سواء في داخل المملكة اوخارجها ؛ ولسموه نائبان في المجلس نائب اول هو سيادة العلامة السيد صالح شطا وهو يضطلع باعباء الرئاسة نيابة عن سموه الكريم ولم يتخلف سيادته قط عن المجلس طيلة السنوات الطوال يوما واحداً الا لعذر مشروع . وله مواقف حميدة تشهد ببطولته ووطنيته واخلاصه لصاحب العرش المفدى ولسموه الكريم والامة العزيزة - ونائب ثان هو فضيلة الشيخ عبدالله الشيبي الرئيس الثانى لسدنة بيت الله الحرام وقد تقلب في مناصب كبيرة وله مكانة اجتماعية عالية

ويتألف المجلس فى الوقت الحاضر من ثلاثة عشر عضوا من وجهاء البلاد وذوى المكانة فيها ولكل من حضرات الاعضاء الآتية اسماءهم خدمات جليلة يضيق المقام عن ذكرها وهم مع حفظ الالقاب :

الشيخ محمد المغيربى آل فتيح، السيد على كتبى ، الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى السيد عبيد مدنى ، السيد طاهر الدباغ ، السيد حمزة المرزوقى ابوحسين، الشيخ محمد صالح نصيف ، الشيخ محمد على خوقير ، الشيخ عبد القادر الغزاوى الشيخ محمد عبدالرحمن الفضل ، الشيخ كامل كردى ، الشيخ محمد الفاسى ، السيد محمود شطا

وللمجلس سكرتير قدير هو الاستاذ فؤاد على رضا ومساعده السيد صادق عبدالله دحلان ومكتب تحت رئاسة وادارة السكرتيرية مؤلف من عدة موظفين عثلون فى نطاقهم المحدود الشعب الآتية .

ا ـ شعبة التحرير ويديرها السيد علوى عيدروس العيدروس ويشترك معه آخرون

ب ـ شعبة النسخ على الآلة الكاتبة . وتتولى نسخ مشاريع الانظمة . الميزانيات . القرار.ت . الملاحظات .

حـ ـ شعبة الاوراق . وتقوم بقيد الاوارق الواردة ، والصادرة.التوديع تسجيل القرارات والمذكرات والمحاضر

ويزاول المجلس اختصاصاته المنصوص عليها فى المادة السادسة من نظامه الاساسى وتكاد تنحصر فى المسائل المالية العامة وموازنات البلديات وادارات العيون وفى المعاملات الادارية على اختلاف انواعها علاوة على سن النظم والقوانين وتعديلها اوتفسيرها وتمييز قرارات الهيئات والمجالس فى عموم انحاء المملكة كمجلس المعارف ومجالس ادارات المدن والمجالس البلدية وهيئات طوائف المطوفين وسواها ولايقتصر الامر على ذلك بل يتعداه الى النظر فى كل ماترى الحكومة عرضه على المجلس من مواضيع لاتدخل تحت تحديد

ويعقد المجلس ثلاث جلسات فى كل اسبوع بصورة منتظمة ، ومثلها للجانه المتنوعة بحيث يوزع الاسبوع كاملا بين جلسات المجلس واللجان . فالمعاملات التى ترد اليه من المقام السامى اوسواه من الوزارات والادارات الرئيسية الرسمية والاقتراحات التى تقدم الى المجلس من حضرات اعضائه لمعالجة ناحية من النواحى العامة .. كل هذه تبوب وترتب من قبل السكرتير ، وتعرض على المجلس فى الجلسة الرسمية ومن ثمّ تحال الى اللجان المختصة بها .. وبمناسبة ذكر اللجان يحسن بى ان اذكرهنا ان المجلس يتكون من اللجان الفرعية الآتية :

(١) لجنة الانظمة (٢) اللجنة الادارية (٣) اللجنة المالية (٤) لجنة الاقتراحات (٥) لجنة التأديب الخاصة (٦) لجنة تمييز الصكوك التجارية .

وهذه اللجان تدرس بدورها المعاملات المحالة اليها وتتخذ بشانها تقريرها اللازم بحضور مندوبى الجهات ذات العلاقة وتجمع هذه التقارير لدى سكرتير المجلس وتعرض على المجلس فى جلسته التالية ومن ثم تناقش بحرية تامة ويتخذ عليها القرار بالاجماع اوبالأكثرية ، وللمخالفين من الاعضاء تدوين مخالفاتهم اوملاحظاتهم عليها فى حدود القانون . ويعرض السكرتير على رئاسة المجلس كل مخالفة فيها مايستوجب العرض اوالمناقشة وتنص المادة التاسعة من نظام المجلس الاساسى على انه (اذا عرضت الحكومة مشروعا على المجلس فرفضه اوعدل فيه تعديلا لم توافق عليه الحكومة فاسمو النائب العام ان يعيد المشروع الى المجلس مع ملاحظات كافية لاقناعه بصواب راى الحكومة وضرورة تغيير قراره فان رفضه المجلس ثانياً اواصر على تعديله السابق يكون القول الفصل فى الامر لجلالة الملك) .

وللمجلس محاضر ذات ارقام متسلسلة يدون فيها أسماء الحاضرين والغائبين والمعتذرين وما يدور فى الجلسة من نقاش بصورة اجمالية . ولغة المناقشات عربية بين الفصحى والدارجة وهى ترتفع اوتنخفض بنسبة مستوى المتكلم ولا تخلو الجلسات فى وقت الاستراحة من ملح وطرائف تستحق التدوين

وليست المجلس جريدة ضبط تسجل فيها اقوال المتكلمين من اعضائه ومن يشهد الجلسة من مديرى الدوائر الرسمية ومندوبى الوزارات المختصة كالتى تتخذ فى المجالس النيابية فى الخارج ولم نقف على سبب ذلك .

والمجلس مكتبة تحتوى مجموعة قيمة من كتب الدين واللغة والقوانين الحديثة يرجع اليها كلما دعا داعى البحث .

وهكذا فان المجلس يعقد حوالى مائة وخمسين جلسة فى العام الواحد يبت فى كل جلسة منها فى اعمال ومشروعات متنوعة باستثناء ايام العطلات الرسمية وهى الحج والميدان والفترة القصيرة بين صعوده الى المصيف . (الطائف) ونزوله منه وهذا علاوة على الجلسات الليلية التى يعقدها فى بعض الاحيان فوق العادة للنظر فى بعض القضايا والمعاملات المستعجلة ، ومن هذا كله نرى المجلس يعمل للصالح العام طيلة الدورة الرسمية ،ولا تقاس اعماله التى يزاولها بسواها فهى اعمال عامة وقد تكون فردية ولكنها معقدة ترداليه - فى دورتها - النهائية وتتكون من عشرات الملفوفات والفصل فيها يقضى درسا وتاملا عميقين وتصطبغ قراراته بصبغة الاسهاب والتفصيل وكثيرا ماتقترن بالتصديق السامى واذا قلت :السامى فانما اعنى به التاييد الملكى العالى اوتاييد حضرة صاحب السمو الملكى نائب جلالة الملك المعظم امده الله بتوفيقه فى ظل ورعاية جلالة والده عاهل العرب الاكبر .

ومن هذا نعلم ان مهمة المجلس تشريعية ،اى وضع النظم وابداء المشورة والفصل فى القضايا بما لايتعارض والشريعة الغراء وليست مهمته التنفيذ بل للتنفيذ سلطة مستقلة كما لايخفى على من درس القوانين وهى تتمثل فى الوزارات والادارات الرئيسية العامة التى تقوم مقامها . ومع هذا فالمجلس لايالو جهدا فى توجيه النظر والتعقيب . فالى الذين يلومونه - على مايبدو من بطء التطبيق - نوجه هذا الحديث مسوقين اليه بدافع الاخلاص والصراحة البريئة فهل من مستمع ؟؟ « مطلع »

«هل تقدمت حياتنا الفكرية أم لا؟»

[لقد عادت « ندوة المنهل » الى الاجتماع .. وكان المتندون فى هذه المرة هم الاساتيذ السيد محمد حسن فقى، محمد حسين زيدان ،أحمد عبد الغفور عطار باشتراك صاحب المنهل معهم .. وكان موضوع البحث هو العنوان المتقدم..]

محمد حسن فقى ـ من رأيي أن حياتنا الفكرية قد تقدمت عندنا كثيراً عما كانت قبل ، وان كان هذا التقدم ببطء ، لأن قولنا بعدم تقدمها حكم بالموت على المجموع، وهذا بعيد .

محمد حسين زيدان ـ هى بلاشك، تقدمت، كفكر يُـؤمـِّل ويجتهد ،انما كفكر يصمم ويعمل ، فان الفكر لم يتحرك فى هذا .

محمد حسن فقى ـ واذن اتفقنا على أنها تقدمت .

محمد حسين زيدان ـ أنا أقصد بالفكر المصمم والعامل عـدم توافق الافكار على ناحية معينة من العمل .. فكأنما التفكير فى الشاب أو الـكهل قد نضج فى ناحية ما يريد ، لا فى ناحية ما يعمل .. أي إنه ليس لفكرنا هدف معين .

محمد حسن فقى ـ أنا أقول : اننا فى افكارنا دائماً ذوو جهود فردية . وكما أن قطرات السيل المتجمعة لا تؤثر إذا انفردت . فكذلك تحتـاج الى اجتماع ليكون تقدمنا الفكرى صحيحاً وكاملا .

محمد حسين زيدان ـ أظن أن عدم اشتراك الاستاذ العطار معنا فى التعليق حتى الآن دليل على عدم نضج الفكر .

محمد حسن فقى ـ أنا اعلل ذلك بتعليل آخر . توجد كثير من الأفكار بطيئة فى المبدأ ، ولـكن إذا استحكمت عندها الفكرة تفيض ، بعكس البعض الذى يفيض من أول وهلة ، فان فيضه بعد ذلك سيكون ضعيفا .

أحمد عطار ـ وددت لو أن الاستاذ الأنصارى لم يحضرنى فى هذه الندوة ، مع زميلين يجيدان الحديث فى كل مجال ، ولا أدْرى ماذا أقول أمام الاستاذ الزيدان الذى يستطيع أن يتحدث اليوم كله بلا انقطاع، أو أمام السيد حسن فقى

الذى يعد حديثاً ممتازاً او مثقفاً جيداً .

محمد حسن فقى ـ وعندى، تعليق آخر على هذا ، فانه يوجد لدى بعض كبار الكتاب الفهاهة وهذا لا يقلل من انتاجهم الفكرى .

عبد القدوس الانصارى ـ واذن فما رأيك يا استاذ أحمد فى حركتنا الفكرية؟ أتقدمت ؟ أم تأخرت ؟ أم لا تزال واقفة فى مكانها الاول ؟ نريد منك رأيك فى هذا الصدد ..

أحمد عطار ـ أنا أقول : إن حركتنا الفكرية بالنسبة للأفراد موجودة ومتقدمة .. اما بالنسبة الى مجتمعنا فان التقدم بطيء ، وسبب ذلك ان أصحاب الفكر ليست لديهم القوة التى يستطيعون بها التأثير على الجماعة .. ذلك التأثير الذى ينتج الحركة والتغيير ، وما أشك ان لدينا أصحاب أفكار ناضجة يعدون فى طليعة الواثبين ، إلا أن أثرهم ضئيل .

عبد القدوس الانصارى ـ إذن اتضح أن الفكر اتفقت على تقدم الافراد دون الجماعات ؟

محمد حسين زيدان ـ أنا أعتقد أن كل فرد يفكر برأسه نتيجة لعواطفه أو حاجته ولا تتضامن معه الجماعة على انتاج ما يطلبه هذا الفكر .. وهذا معناه قصور فى تفكير الجماعة .. وهذا ردّ لحياة الفكر ، لأنه لم يأت بنتيجة .

أحمد عطار ـ لا يعتبر ما ذكر الاستاذ « عملية » فكرية من النوع الممتاز انما هو ضرورة من الضرورات ، يضطر اليها الوضع الاجتماعى المدفوع الى تلك الضرورة دفعاً .. اما إذا أنظرنا الى الفكر بمعناه الصحيح ، و «عرفنا» أنه قابل لان يستجيب المؤثرات الخارجية أو أنه خاضع لهذه الاستجابة ، ورأينا نتائجه الصحيحة فنى وسعنا أن نقول : إنه حي فى حقيقته وموجود وقوى يستطيع أن يتحرك ويحدث أثره فى الحياة وينتج الانتاج الذى يحسب له من مزاياه لا ذلك الانتاج التافه الذى توجده الضرورة .

محمد حسن فقى ـ أنا أرى أن الاختلاف البادى فى التفكير بحيث يظهره كتفكير متنافر يعود الى ضعف التعليم وقلته فى البلاد .. فمن شأن التعليم أن

يوحد الافكار ويوجهها الى أهداف متقاربة ، لأن بين المتعلم والمتعلم صلة فكرية ليست بين المتعلم ونصف المتعلم ، أو بين المتعلم والأمي .. وعلى كل فلنا أن نتفاءل بان هناك أفكاراً ، وان تكن فردية ، وتفكير الجماعة في حقيقة أمره ليس إلا مجموعة تفكير الافراد .

محمد حسين زيدان ـ هو كما قال السيد حسين .. لأن نضج الفكر ليس في تفكير المرء وحده .. فالحياة في أرق مدارجها ، وفي جميع ما تبنيه من وسائل لم تكن ناتجة عن أفكار كثيرين .. انما هي فكر رجل استطاع أن يوحي برأيه أو فكره لمن يقبله .. فنضج الفكر في قبول الفكرة الطيبة ، وفي العمل على إبراز نتائجها الى حيز الوجود ، لا في أن يفكر فيها كل إنسان . إذ تفكير عدة أناس قد يكون بلبلة للفكر . أما انتاجهم لفكرة واحدة فهو حمل عما يبديه الفكر .

محمد حسن فقي ـ يشير الاستاذ زيدان الى موضوع التلاقح الفكري ، فهذا التلاقح يؤدي رسالته على أتمها .. في الاوساط المتعلمة .. لان المتعلم أرحب آفاقاً من الجاهل .. ثم ان المتعلم ذو ثقافة متعدية ، ليست « لازمة » كما يقول النحاة في نحوهم ..

محمد حسين زيدان ـ أو ذات عدوى ، كما يقول الاطباء في طبهم ...

محمد حسن فقي ـ مستمراً ـ .. فكما أن المثقف يستفيد من ثقافته فكذلك انه يفيدها ولذلك قلت أولا : ان الفكر العام يتألف من الأفكار الفردية ، وان لنا أن نتفاءل ، ما دامت عندنا أفكار نيرة ، وان كانت محدودة فهي بسبيلها الى تكوين تفكير جماعي عام .

أحمد عطار ـ أرى اننا خلطنا بين الفكر ونتاج الفكر ، فيما بيننا من أحكام ، وما استنبطنا من آراء .

محمد حسين زيدان ـ وهل الفكر إلا حمل الفكر ؟ .

أحمد عطار ـ أنا أقول : كلا ، إن الماء ليس الشجرة ، وان كانت حياتها منه .

محمد حسين زيدان ـ ولكن الشجرة حمل الماء !

محمد حسن فقي ـ ولكن الشجرة أم البذرة وبنتها .

أحمد عطار ـ الشجرة ليست عمل الماء وحده ، ولكنها نتيجة أشياء كثيرة

محمد حسن فقى ـ أرى أن شقة الخلاف تقاربت بين الأخوين ، فان الشجرة مجموعة من بذرة وماء وتربة وجو .

محمد حسين زيدان ـ أنا لم أقل إن الشجرة هى الماء وحده .. ولكن الشجرة من عمل الماء .. ومن عمل التربة ، إذا أردتما أن يكون احدها هو الفكر .

محمد حسن فقى ـ نخلص من هذا كله الى نتيجة هى : ان الفكر عندنا تقدم بلا شك ، وان كان تقدماً جزئياً محدوداً ، ـ وانه على أقواه ـ تفكير فردى سيتطور فيما بعد ـ إذا وجد الجو المناسب ـ الى فكر جماعى بلا شك

عبد القدوس الأنصارى ـ أليست هذه الكتب ، وهذه الصحف ، وهذه المقالات ، وهذه القصائد ـ مظهراً من مظاهر تطور الفكر الفردى وتطور الفكر الجماعى أيضاً فان الأفكار الفردية أنتجت كل هذا وقبلته الأفكار الجماعية وبدأت فى هضمه ؟

محمد حسين زيدان ـ ان هذا تطور فرد وليس تطور جماعة .

أحمد عطار ـ وأنا أرى مع الاستاذ الانصارى ان هذه الكتب والصحف من النشاط الفردى ، وان أثره واضح فى تطور الجماعة .. اننا ننتج أفراداً ، أو أنا أنتج وأنا فرد لتقرأ الجماعة فتعيش ولو للحظات معى ، وكذلك أنت وهو وغيرنا ، ثم ان النشاط الفكرى ذو لونين : أحدهما قابل لأن تشترك فيه الجماعة ـ وأقصد بالجماعة هنا الجماعة التى تعيش فى البيئات الفكرية ، وهذا النشاط هو المبذول فى مجال العلم .. وثانيهما غير قابل إلا للنشاط الفردى وهو المبذول فى مجال الآداب والفنون .. فتطورنا إذن تطور فردى وجماعى .

... وهكذا انتهت هذه الندوة الى اتفاق فى آراء الجميع على أن حياتنا الفكرية قد تقدمت بعض الشيء .. تقدما يرى بعضهم انه فردى محض ، ويراه الآخرون فرديا فى ناحية ، وجماعيا فى ناحية أخرى ...

رحلة الى اليمن

— ٢ —

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد علي

مدينــة تعز

تقع هذه المدينــة فى اليمن العليا الجنوبـية فى واد خصب وأرض خضراء بجوار السفح الشمالى من جبل (صَبِر) الذى يرتفع (٩٧٦٣) قدماً عن سطح البحر، ويقدر سكانها تقريباً بـ(١٥٠٠٠) نفس،وهى تبدو من بعد فى جمال طبيعى رائع، بسورها القديم وقباب مساجدها ومآذنها العالية، ومن وراء ذلك تبدو الممرات والطرق الضيقة فوق الانحدارات الجبلية المؤدية الى مساكن «الزيديين» التى تشبه الصياصيَ فى ارتفاعها وقوة بنائها ، ويستغرق الوصول الى بعض هذه المحلات المرتفعة يوماً كاملا .

وبالقرب من دائرة الافق يشـاهد الانسان فى هذه البلدة سـلاسل جبلية عالية، وراءها سلاسل أخرى أرفع من الأولى ، وقمم هذه الجبـال تُرى دوماً ملبدة بغيوم وضباب .

وبها عمارات فخمة كمسجد المظفر،وقصور أخرى.. وكانت جموع من أهالى البلدة يتبعوننا ونحن نمشى فى اسواقها المزدحمـة . ومما استلفت نظرنا جدار أثري فى اعلى المدينة وبجانبه عين تنبع من جبل مجاور يجرى ماؤها فى قنـاة حجرية الى داخل البلدة.

* * *

وبعد تجوالنا فى البلدة عدنا إلى قصرنا حيث تناولنا الغداء ، ثم استقبلنا مندوباً من قبل الحـكومة جاء مرحباً وعنـد انصرافه سُمـح لنا بأخذ صور المناظر التى تعجبنا فى البلدة وكانت هذه ميزة خاصة أنعم بها علينا .

وقد قلنا لهذا المندوب : اننا نريد الوصول الى صنعاء عن طريق الجبال وعلى ظهور الخيل، وان نعيد سياراتنا الى (الحديدة) فلم يبد ارتياحه لهذا الطلب بل حسّن لنا ان نسلك طريق السيارات، وقال : يمكنكم ان تسلكوا طريق الجبال اذا رجعتم . وعند ئذ ادركنا ان ترتيبات خاصة قد اجريت لسيرنا ووصولنا الى صنعاء من هذا الطريق .

ثم قررنا ان نغادر (تعز)يوم الجمعة بعدمشاهدةالعرض العسكرى الاسبوعى.

* * *

يوم الجمعة : يوم عبادة واستعراض عسكري ..

يعتبر يوم الجمعة يوم عبادة وراحة يجتمع فيه المسلمون للصلاة فى الجامع ويقام فى (تعز) عرض عسكرى كل يوم جمعة قبل الصلاة وبعدها تشترك فيه الفرقة الموسيقية وما يقارب من ستمائة جندى من المشاة والهجانة والخيالة . وكان المنظر،ونحن نشاهد هذا العرض، يقدم لنا صورة ناطقة من مناظر ألف ليلة العربية، باضافة نوع من الزخرفة الصناعية الغربية اليها ..

وعند ما اقترب الجنود من القصر الذى كنا فيه وقفوا تحية لنا برهة قصيرة وهم ينشدون اناشيدهم الوطنية الحماسية باصوات عالية ويلعبون بسيوفهم حاملين الاعلام والبنادق على اكتافهم وأيديهم .

وبعد ما انتهى الاستعراض العسكرى ودعنا القائمين بضيافتنا وخرجنا من (تعز) والشمس تملأ الارض باشعتها الحارة، وبدأنا نسلك المناقب فى المنعطفات الشمالية المائلة من جبل (صَبِر) ثم أخذنا ننحدر فى شعب وعر الى واد خصيب تكثر فيه أشجار النخيل وكنا نشاهد على اطراف الوادى حقول الذرة كأنها طبقات بعضها فوق بعض تصورلنا المجهودات الجبارة التى بذلتها الاجيال الماضية فى اصلاح تلك الاراضى الجبلية وتهيئتها للحراثة والزراعة .. ولوعورة الطريق وصعوبة السير فيه كان يبدو لنا ان المسافة تزداد طولا كلما قطعنا منها جزءاً ..

* * *

بلدة (حيس): وعندما اقتربنا من بلدة (حيس) كنا نرى من حين لآخر أنوار « الكشافات اليدوية » الساطعة وكانت اصوات ابواق عسكرية تتعالى

من ناحيتها كتحية لوصولنا ، واشعاراً للناس باقترابنا من هذه البلدة . وبعد دقائق وصلنا (حيس) وهى بلدة صغيرة فى أرض منخفضة استقبلنا عاملها فى قصره مع نفر من خدمه وقدم لنا سريراً صغيراً للجلوس ووسائد نتكىء عليها ولأول مرة فى حياتى جلست على ساق وقدمى وذلك بثنى الساق تحتى لئلا اضطر الى مدها نحو انسان فيتأثر من عملى. ثم قدم الينا الشاى وبعد فراغنا من شربه قمنا الى غرفة الطعام حيث كانت المائدة قد رتبت فوقها كميات كبيرة من انواع الاطعمة العربيـة .. ولضآلة نور المصباح لم نتمكن من معرفة كل ما كان على الخوان . ولما كانت الاطعمة كلها عربية قررنا ان لا نأكلها إلا بالطريقة العربية اى بالاصابع دون استعمال الشوكة أو السكينة أو الملعقة . ومن الاطعمـة التى عرفناها ، قطع من اللحم المحمر وافراخ محمرة ومرق به قطع من الأقراص الصغيرة .

ثم انتقلنا بعد الاكل الى غرفة أخرى خصصت لنومنا وكان بها عدد من السرر إلا انها صغيرة جداً، لذلك اخترنا الصعود الى السطح والنوم على الأرض وافترشنا معاطفنا ونمنا فى ضوء القمر الشاحب . وقبل ان أنام فتحتُ الراديو وانا مضطجع لاسمع شيئاً من اخبار العالم . وما انتشر صوته فى الفضاء الا واجتمع عدد كبير من الخدم واهل القصر فى المحل الذى تحتنا لاستماعه فأدرت مفتاحه على محطة كانت تذيع موسيقى غربية تطييباً لنفوسهم وتركت الراديو مفتوحاً حتى انتهت الاذاعة .

* * *

كان عامل البلدة رجلا نحيفاً ذا عينين حمراوين وخدود غائرة ، وكان جد حريص على مؤانستنا ودفع وحشـة الغربة عنا فقضى وقتـاً كبيراً فى محادثتنا ومسامرتنا باحاديث عادية قليلة الاهمية وكانت كل حركة من حركاته تشعر أن الرجل يقاسى آلام مرض شديد وقد لاحظ ذلك رفيقى الدكتور بالمركا لاحظته وفى اليوم الثانى تقدم الدكتور إليه وفحصه فحصاً دقيقاً تأكد منه ان الرجل يعانى أشد انواع مرض السل الخبيث، الا أنه لم يستطع ان يفهمه بنتيجة الفحص ونادى (عبده) الترجمان، وكاشفه بالحقيقة وقال له : بلـّغ العامل، ان الدكتور

ينصحك بالسفر حالا إلى مستشفى الحديدة وأن تبقى تحت المعالجة ستة اشهر لترتاح بعدها من آلام هذا المرض الفتاك الذى ترزح تحت آلامه و أوجاعه ، فذهب (عبده) اليه واخبره وبعد ماسمع العامل كلامه لاحظنا عليه نوعاً من الامتعاض والضجر فأطرق برأسه واشتمل بردائه وخرج من عندنا مغموماً متأثراً.

* * *

التقاليد تتغلب على الطب الحديث

سألنا (عبده) بعد خروج العامل من عندنا ماذا قلت له ؟ وماذا قال لك من فحصنا ووصف العلاج له .؟ فاجاب (عبده) بصوت خافت : لم أخبره بالحقيقة وبكل ماقلتم .. فاستغربنا منه لهذا التصرف السيء ، وسألناه بشدة : ولماذا لم تخبره بالحقيقة ؟

فرد علينا بهدوء : ان من عادتنا ان لا نقول للرجل المسئول : انت مصاب بكذا !! لاننا اذا صرحناله بهذا الامر معناه اننا اسلمناه للموت المحقق ولذلك لم استحسن ان يسمع هذه الحقيقة منى بل اترك لغيرى ممن سمعوا منكم ، مهمة التبليغ ونقل النصيحة بحذافيرها . ومن ذلك أدركنا أن العادات والتقاليد لها اهمية كبيرة لدى القوم.. وقد بلغنا عند عودتنا من الرحلة نبأ وفاة هذا العامل.

* * *

بعد تناول الفطور قمنا بجولة استطلاعية فى أسواق البلدة وأزقتها الضيقة والمسقفة بقطع من الحصير، واشترينا بعض أوان من الفخار البراق، وتشتهر هذه البلدة بهذه الصناعة التى ينقصها شيء كثير من الجودة والتناسق ، وبعض الاوانى اكتفينا بأخذ صورها .

ثم ارتحلنا من (حيس) متوجهين تلقاء (زبيد) وبعد ان قطعنا مايقارب تسعة وعشرين ميلا فى سهـل منبسط قلما وقع نظرنا فيه على الماء او الخضرة بلغنا (زبيد) مدينة العلم القديمة .. والقادم اليها يرى مساجدها ومآذنها وسورها وقلاعها من مسافة بعيدة .

وعند دخولنا البلدة رأينا أحد حراس الباب وقد وقف فوق السور يعلن ببوقه نبأ وصولنا فاجتمع السكان واحاطوا بسياراتنا واستقبلنا عامل البلدة بجماعة

معه. وقفنا لحظة امام حصن عظيم كأنه من حصون القرون الوسطى ذى ابراج شاهقة وشرفات عالية. ثم استصحبنا العامل إلى منزله حيث شربنا القهوة العربية وقد حاول كثيراً فى اقناعنا على البقاء أو نوافقه على المبيت عنده وتناول طعام العشاء معه، الا ان وقتنا لم يكن يسمح بقبول دعوته فشكرناه على هذه الاريحية وطلبنا منه ان يسمح لنا بزيارة الحصن الذى استوقف نظرنا عند دخولنا فاذن لنا وارسل معنا من يرافقنا فى تلك الزيارة. دخلنا الحصن وطفنا بين مداخله الملتوية وممراته الضيقة ثم انتهينا فى النهاية الى رحبة واسعة فى وسطها حديقة غناء وبها انواع لاتعد من الأزهار واشجار مختلفة كالعنب والباباى والتين، والليمون، والنارجيل، وفى وسط الحديقة نافورة ماء بديعة الصنع جذبنا حسن مرآها الى الجلوس حولها وكأننا انتقلنا بجلستنا الهادئة فى تلك الحديقة الى عالم غير عالمنا وكنا نود ان تطول المدة، ويزداد تمتعنا بذلك الجو الشعري الهادىء إلا ان أوقاتنا كانت محدودة ليس فيها مجال لاطالة المكث اكثر مما جلسنا فاضطررنا الى الخروج من الحديقة مستصحبين معنا بعض هدايا من منتوجاتها.

ثم ودعنا عامل البلدة وتحركنا نحو مدينة (بيت الفقيه) وكانت جوانب الوديان التى نمر بها مناطق جبلية مدرجة كالتى رأيناها من قبل مكسوة باشجار متشابكة او بمزارع واسعة وبعد ساعتين تقريباً وصلنا (بيت الفقيه) ..

وهى مدينة جميلة المبانى ذات مناظر خلابة بها بعض مساجد أثرية يرجع تاريخ بنائها إلى عدة قرون ويقدر عدد سكانها (١٥٠٠٠) نسمة تقريبا وتوجد فى احدى ضواحى البلدة قلعة كبيرة تقدر مساحتها بعدة مئات من الأقدام المربعة وهى من بقايا آثار الحكم التركى .

تناولنا طعام الغداء عند عامل البلدة على الطريقة العربية وكان فيه البطيخ (الحبحب) ضمن الأطعمة التى وضعت على المائدة وقد وجدنا فيه ـ بعد سيرنا فى حرارة الشمس اللاذعة ـ طعما لذيذاً بارداً شهيا .

وبعد الغداء قام رفيقى الدكتور كعادته بمعاينة نفر من المرضى واعطائهم الأدوية اللازمة. ثم استأذنا العامل فى مواصلة السفر إلى :

(الحديدة) : وكانت الأراضى التى نمر بها وديان رملية وأراض صحراوية تصادفنا فيها بعد مسافة وأخرى واحات عامرة أو مزارع زاهرة أو بلاقع سرابيـة .. وكان سير السيارات فى تلك الاراضى الرملية امراً شاقا جداً وقد شهدنا لسائق سيارتنا بالبراعة التامة والمهارة الفائقة فى السياقة إذ كان يسير فى تلك الرمال السافيات على غير أثر واضح ، سيراً كانه يجرى بسيارته فى طريق معبد لاحب .

وعندما بدأ ظلام الليل ينشر اجنحته على الكون وصلنا ارضاً كلها مزارع وحقول وكانت سياراتنا كثيراً ما تغيب بين تلك الاجمات القصبيـة اذا مرت من وسطها .

* * *

وعلى مسافة خمسة عشر ميلا من الحديدة إستقبلنا عاملها وكان قـد خرج بسيارته لهذا الغرض وبعد ان تصافحنا وتبادلنا التحايا سرنا معا حتى دخلنا (الحديدة) ورأينا عند مدخلها جموعا من الاهلين ينتظرون دخولنا

كان القصر الذى نزلنا فيه قصراً شامخا مطلا على مياه البحر الأحمر وكان منزلنا فى الطبقة الثالثة حيث كانت نسائم البحر ترحب بنا وتخفف عنا ما لقيناه فى اثناء الطريق من وعثاء السفر وحرارة الشمس وغبار الاودية . كانت الغرف كلها مؤثثة بأثاث عصرى أنيق . والطعام كان يجهزه طباخ ماهر تدرب على صنع الاطعمة على الطريقة الافرنجية فى تركيا وكانت تقدم الينا بنفس الطريقة . [له صلة] احمد على

من اعمال اللصوص

واختراع البوليس ضدها

— ٢ —

بقلم « * * * »

ما احسن المثل الذي قيل قديماً: (على انقاض السجون شيدوا المدارس).. ومن البدهي ان للمدارس اثرها الطيب وفوائدها الجمة في توجيه الهيئة الاجتماعية وفي ردع النفوس الشريرة وكبحها عن التمادي في غيها والاستمرار في جهلها. فالعقاب والسجن لم يبق لهما أية فائدة كبيرة عند أولئك المصابين بمرض الاجرام والمنهمكين في الجريمة والعياذ بالله. وقد لوحظ ان انجع الادوية لاستئصال هذه العلة الدفينة في نفوس ضعفاء العقول المحرومين من التربية الصحيحة هو التوجيه الصحيح والارشاد والتهذيب من طريق المدارس والمستشفيات. فاللصوص المتفننون الذين تعودوا السرقة مثلا قد يدفعهم جهلهم او ضعف عقولهم او فقرهم الى خرق النظام واستنباط الحيل بشتى الوسائل للاستيلاء على ممتلكات غيرهم، بما لهم من فن ومقدرة في هذا السبيل. واللصوص - في الخارج - في عصرنا الحاضر قد نسوا أو تناسوا عهد المبرد والازميل واستعملوا القوى الكهربائية والسوائل الكيمائية لاذابة الحديد، ولكن كلما فكر هؤلاء في امثال هذه الحيل، استيقظ رجال البوليس واعدوا لهم العدة لاحباط عملهم وابطال سحرهم الذي سحروا به أعين الناس واسترهبوهم ...

وعلى سبيل المثال اذكر اني قرأت مرة في احدى المجلات مقالا جاء فيه: «ان جماعة من اللصوص سطوا على خزانة حديدية وثقبوا اقفالها بآلة فنية ولم يحس بهم احد ونجحوا في مهمتهم ولما بلغ رجال البوليس المختصون ذلك اتخذوا الحيطة لافساد هذا الاختراع الخطير، واتفقوا مع احدى الشركات على وضع تصميم لخزانة حديدية تحوي آلة كهربائية تتصل بجرس داخلي وجهاز اضاءة .. فاذا

ما حاول اللص المعتاد فتح الخزانة ليلا دق الجرس بشدة فيضيء الجهاز وسرعان ماتنطلق من الخزانة (غدارة) بطريقة ميكانيكية على الجاني الذي مديده فتقتله في الحال... وقد جُربت هذه العملية فنجحت نجاحا باهراً اوقف تيار السرقة من الخزائن الحديدية».

وكذلك ابتكر رجال البوليس في بعض البلدان اختراعا ويتلخص في تركيب مسحوق مخصوص يتوصل به الى القبض على اللص بطريقة سهلة. ومن خصائص هذا المسحوق انه اذا بُل بالماء تحول الى لون ظاهر ثابت لا يمكن ازالتـه من الملابس او الايدي.. ويرش هذا المسحوق في طريق اللصوص في الاماكن التي يتكرر فيها حدوث السرقات، واذا ما أريد كشف سر مرتكبيها استحضر الاشخاص الذين تدور الشبهة حولهم وتوضع ايديهم في الماء، وهنا سرعان مايظهر لون هذا المسحوق على ايديهم فيفضح أمرهم في الحال.

هذه امثلة بسيطة من غرائب اللصوص بالخارج وحيلهم آثرنا إطلاع القراء عليها بوجه عام للحذر واخذ الحيطة من حيلهم واساليبهم.. والطرق التي يستعملها اللصوص كثيرة لاتدخل تحت حصر.

[يتبع] (* * *)

عبد الواحد الجوهري الاشرم

١٢٧٨ ـ ١٣١١

ـ ٣ ـ

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي

.. وانظر الى هذه الابيات من قصيدة غزلية أطال فيها ـ على خلاف عادته ـ حتى بلغت ابياتها ثلاثة وثلاثين بيتاً إذ يقول في أولها :

حمامة هذي الدار، ذكرتني سلمى ‏ سلمت، فان الذكر قد كان لي سلما

الى ان يقول :

هواها الذى اغرى الهوان بهوما ‏ تذكرها الاوذاب بها هيما
ولولا قديم العهد، ما كنت ناويا ‏ على حفظ عهد .. بين عهد طغى ظلما!
عهدت زمانى كان بالعهد وافيا ‏ ولما وفيت العهد .. لم الاسى لما ..
الا ايهذا الدهر ـ والنقض سيء ـ ‏ اسأت.. وهل في النقض نلت المنى، ام ما
واني ـ وايم الله ـ والدهر خائن ‏ لآمن من رام الوفاء، ومن أما

وأنت تجد في وسط هذه القصيدة، وفي آخرها، لوناً من الحوار المكرر الطريف .. يجرى بين الشاعر وبين سلماه.. على نمط ماتقرأ في شعر « عمر بن ابي ربيعة » لو لا ان القياس هنا .. سواء في الروح او الاسلوب ـ انما هو قياس مع الفارق الكبير !

وللاشرم قصيدة غزلية اخرى يقول فيها :

في أي طه معان، هن معناها ‏ حوراء، ترمى فؤاد الصب عيناها!
ما كنت احسب ان الورد يغرس في ‏ روض من « الثلج » حتى بان خداها !
ماالدر والماس والياقوت تذكرها ‏ الا بمبسمها المعسول نلقاها !

كانما خصرها الميزان ، اذ خطرت وكـفناه كما ينبيك ـ ردفاهـا
تجر بالتيه اذيالا ، ومذ سفرت تقنع الليل ، في اضوا محياهـا
باتت تدير علينا كأس صافية حمراء ، بالريق مزجاً .. قد شربناها
كانما الـكاس اذ لاحت على يدها طلوع شمس .. عمود الصبح حاذاها
وناولتني صـرفا ـ وهي باسمـة وقالت : اشرب انا احلى،واحلاها !
تـشابه الـكاس والصـهبا ومبسمها وشابه الحبب ـ الاسـنى ، ثناياها
والقلب قـد حار ان يختـار أيهما وكان اشهى من الاثنين لي ، فاها

فانت لاشك ستجد في هذه الابيات ؛ وهي من قصيدة تبلغ اربعـة عشر بيتاً ، مايدلك على مثال من صدق عاطفة الأشرم ، وولهه بالجمال .. ثم على براعته في التصوير الشعري ؛ تصويراً إن لم يخرج عن طريقة ذلك العصر ، إلا أنه تميز عنها واستطاع به ان يرتفع ـ الى حدما ـ عن ذلك المجال الضيق ؛ حيث كان معاصروه من الشعراء الحجازيين ، لا يـكادون ينظمون في غير التشاطير والتخاميس والتطاريز ؛ وفي اطار محدود من الألفاظ الشائعة والـكلمات المـكرورة ، الى جانب خيال مكدود ؛ ومعان ليس فيها اي جدة ؛ اواي حيوية اواي ابتـكار ...

وانت لاشك ، ستجد ايضا في هذه الابيات انموذجا مما كان معهوداً في ذلك العصر ، وغير ذلك العصر ، من الميل الى الوصف الحسي .. وحقاً إن كثيراً من الوصف الحسي ، مما لا يستسيغه الذوق الرفيع .. ولـكننا حريون بان نأتي بكل مايدل على شعر الـشاعر من ملامح وسمات ، مادامت مهمتنا ـ ان نؤرخ لهذا الشاعر تاريخاً صادقا ، او بعبـارة اخرى ، تاريخاً اقرب الى الصدق بقدر الامكان منه الى أي شيء آخر .. !

ولعل شاعرنا الأشرم ، قد اغرق في الخيال ، فراح يتصور ـ كما هي عادة معظم من عرفنا من شعراء الخمريات ـ راح الأشرم يتصور «كاس صافية حمراء» كما ترى في البيت السادس ، ثم يوالي هذه الاشارة الى الـكاس في البيت الذي بعده ، ثم يتلفت ـ وكانما احس ان مثل هذا التصنيـم الشعري .. أو مثل هذه

اللاواقعية فى الشعر ، لابد ان تبدو ... فراح ايضا ، يؤكد ، ويؤكد فى بيتين آخرين .. ما أميل كل الميل الى عدم قبوله الاعلى اساس انه شعر تقليدى رأى الشاعر ان يساير فيه نزعة الزمن ، وان يبدو فى شعره متظرفا .. فيضيف الى مابدا فى هذا الشعر من صدق العاطفة .. شيئا من كذب الخيال .. !

ولعل من التظرف ان يقول الأشرم فى شخص قيل ان اسمه صالح:

رنا ، فسألته عن سهم لحظ ايصلح للقتال ؟ فقال : صالح
وقال : بـه اميت الصب عمداً فقلت : وكيف ذاك ، وانت صالح؟!

ومن هذا القبيل قوله : ــ

وذات تدلل ، طافت مساء وقد كشف الهواء عنها رداء
فقلت ــ وقد ابان الساق منها ــ جزى الله الهوا عنا جزاء

والاشرم شعر قليل جداً ، قاله فى بعض المناسبات ، من ذلك ما نظمه اجابة لطلب من استاذه الشاعر الحجازى المشهور الشيخ عبدالجليل برادة ، فقد كان الشاعر واستاذه فى محل اسمه « دشم » فى المدينة المنورة ، وكان يقرأ لاستاذه فى كتاب « الريحانة » لابن خفاجة ، فمرت بهما فتاة من فتيات البادية ، وجلست بالقرب منهما مصغية للقراءة . فما كان من الشاعر الا ان يجيب الطلب ويرتجل هذه الأبيات :

الى « دشم » لما اتينا عشية وما « دشم » الارياض من الانس
كأن ثراها ، والزروع ، مراهق على خده ، شعر ، سليم من اللمس
شربنا على كاس الهناء مدامة وكان لها الساقى ، نديم بلاحس
ومرت بنا هيفاء تحت قناعها كصهباء تجلوها العيون من الكاس
واصغت لما نروى عن « ابن خفاجة » وما انتخبت الا الجلوس على الدهس

ومهما يكن من القول فى هذه الابيات ، وما قد تراه فيها من التكلف الظاهر ، كأكثر ما تراه فى شعر المناسبات ، او الشعر الذى يقال اجابة للطلب .. فانها

لم تخل من روح الأشرم ـ على كل حال ـ وهي روح ميالة الى الظرف ـ كما رأينا ـ وليس غريباً أن توجد في الاشرم هذه الروح . اليس الظرف هو السمة الغالبة قديماً وحديثاً في معظم ما أثر من شعر الحجازيين ؟

على أن في البيت الرابع من هذه المقطوعة من دقة التشبيه وجماله مالا يخفى .. انظر اليه كيف يصف تلك الفتاة وهي تبدو من وراء قناعها مشبهاً إياها بما ذا ؟ ..

صهباء ترنو اليها من خلال زجاج الكأس ـ اعين الناظرين !

وقد نظم الأشرم ابياتاً يذكر فيها أيامه في المدينة المنورة، وهي ابيات تدل على عمق الوفاء ، ورقة الشعور ، وعلى انه خلق الوفا .. كما قال المتنبي : ـ

خلقت الوفا ، لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا !

وهذا مايقوله الأشرم :

رعى الله اياما تقضت بطيبة وسارت قصاراً ، والفؤاد بها مغرى
بأنس واسعاد ووصل ونزهة وطيب ليال ، ماعرفت لها قدرا ..
ليالي وصال ، لو تباع .. شريتها وابذلت ـ مهما رام بائعها ـ مهرا !

ولك ان تتجاوز ـ هنا ـ عن قول الشاعر « ابذلت » بدلا من « بذلت » فقد تكون ضرورة الوزن هي المسئولة عن هذا الخطأ .. وان كنت الاحظ في اكثر ما قرأته من شعر الاشرم انه قليل الاحتفال في شعره ، بقواعد النحو والتصريف ..

وقد كان التشطير والتخميس والتطريز ـ كما علمنا ـ طابع العصر الموروث . وإذن فلابد للاشرم ان يشارك في هذا الميدان ايضاً ، متأثراً بعقلية تلك البيئة مادام تأثره هذا ، يفرضه قانون الحياة في كل زمان ومكان ..

فان اردت امثلة من تشطير الاشرم وتخميسه ـ بعد ان رأيت مثالا من تطريزه في الابيات التي اوردناها من قصيدته : على جيد هذا الظبي .. ـ ان اردت هذه الامثلة الدالة على اسلوب الشاعر في هذا النوع من الشعر الصناعي الصرف ، فاني اورد لك مثالا من تشطيره ، ومثالا آخر من تخميسه ، فاما الاول فهو :

«سألتها عن فؤادي اين مسكنه » وقد سبته بما ابدى محياها

ولستُ ادرى محلا ، انزلته بـه «لانه ضل عنى» عندنا مسراهـا»

«قالت : لدي قلوب جمـة جمت » وليس يعلم عنـدى ، أين مثواهـا

منها السعيد ، ومنهـا ما اعذبـه «فايها انت تعنى ؟ قلت : اشقاهـا !

وأما المثال الثانى ، وقد لا تجد فيه اختلافاً عن المثـال الاول ، إلا من ناحيته الشكلية ، فهو هذا التخميس :

ما احتيالى ولم اجد فى زمانى من معان ، اجاد بالامعان [1]

ياطبيبا بطبه قد اتانى «مرضى من مريضة الاجفـان »

« وشفائى فى وصلها والتدانى »

ذاب قلبي من بعـدها ونواهـا ليت شعرى ـ ومهجتى مأواهـا ـ

هل ارأها ؟ ـ وليس دائى سواها « ياخليلى ولائمى فى هـواها »

« عللائى فى حبها عللانى ! »

* * *

وبعد فانى ارجو ان اكون بهذا البحث الوجيز ، قد استطعت ان ارسم للقارىء الاديب صورة عن الشاعر الاشرم ، ان لم تكن شاملة كل الشمول ـ بسبب قلة ما وصل الينا من شعره وسيرة حياته ـ فحسبها الآن انها تلقى شيئاً من الضوء ، عن شاعر حجازى ، كان من اشهر شعراء الحجاز فى عهدمن عهوده القريبة ، وقد كان هذا الشاعر مطبوعا على الشعر ، ثم هو يمثل عصره اصدق تمثيل .. فاذا عرفنا ـ الى جانب ذلك ـ انه مات فى شرخ شبابه ، حيث لم يجاوز «٣٢» عاما اذ توفى عام ١٣١١ هـ ، ادركنا الى اى حد ـ لو كتب له ان يعيش طويلا ويزداد نضجا ، ـ الى اى حد من تفتح الشاعرية والتميز كان يمكـن ان يصل بين نوابغ الشعراء الممتازين ..

« تم البحث » محمد سعيد العامودى

(١) الاحظ غموضا فى هذا الشطر .. ولعله نتيجة خطأ النساخين .

في الجمارك...!

بقلم الاستاذ طاهر زمخشري

شاء الله ان أخرج من دنيا الجراويل، والفوانيس. والتنظيفات والترفيمات، والفُـغُـر والحمير.. الى دنيا النحاسة، والتوضيبة والـكشيدة . والفرمة، والحتة والفرخ .. الى دنيا ثالثة: دنيا المينافيستو ، والفاتورة والشق والستمي والقائمة والاقطارمة والترانسيت .

وهذا يعني انى استطيع مسك الحبل من الطرفين والوسط.. أي من ثلاث جهات، وقد ولدت فى الدنيا الثالثة فى مستهل العام الماضي، وأنا ـ وما أحلى قول (الانا) إذا كانت من الطراز الذي يستعمله الدكتور زكي مبارك في اسلوبه الغروري ـ سكرتير ديوان الجمارك ، أتقدم اليك بحديث عن جهة اختصاصي ، فالعمل الجمركي فن من الفنون التي تحتاج الى مؤهلات خاصة ، وخبرة واسعة باعمال التجار ، والبحارة، والمهربين ، والاسواق وأنواع البضائع الصادرة والواردة وما الى ذلك.

وعندما تسلمت زمام عملي فى السكرتارية كنت خالى الذهن والجيب معاً من أية معلومات جمركية ولذا دخلت « الديوان » المختص وأنا أمشي على أربع استحياء وتركت اكداس الأوراق حولي تنطق بلغة لا أفهمها فغضضت طرفي وراح كل من حولي يغرق فى الضحك عندما تجيء عبارة تحمل الشترى أو الشمندرة أو المينافيستو أو فسح الباب، ورحت بدوري أسأل عن معنى الفاتورة والقائمة والـكرّاني والمبصر . فلا ألقى الجواب إلا فى زوبعة من الضحك ـ وكما تعلمون إني من الجوالين فى سوق عكاظ، وسوق عكاظ هذه لا تعرض فيها الا بضاعة من طراز توابل وأبازير المضبوطة بميزان مستفعلن فعلن .. لصاحبها التاجر (هو) وأضرابه من الشعراء وهي بضاعة تستوردها الادمغة وتعرضها على الآذان

والاسماع :. وقد ثبّت الله قدمي في هذه السوق ، فلما أراد ان اعمل وظفاً جركي ظننت ان ديوان الجمارك هذا كديوان بشار بن برد وكشاجم أو جرير أو ابي نواس فاستبشرت بادئ الامر حتى توسطت المكتب فاذا بي أرتطم بالفاظ مختارة من وضع عصور آبدة منتقاة من لغات عدة فيها العربي والتركي والانكليزي والفرنساوي ..

ولقد كان زملائي من الظرف بمكان فقد اخذوا يداعبونني ويرمقونني ، متوعدين بأنهم سيبعدون بي عن ديوان ابن ابي بيعة وابن الرومي وابي فراس الى هذا الديوان الوحيد الفريد ومادمت اعمل لحساب الرزق الحلال والوظيفة من أبوابها فقد خضعت للامر الواقع ...

ومرت شهور ولكن يدي في الكتابة على المعاملات كانت - ولا تزال - أبطأ من أنامل الطفل عندما يتمرن على كتابة الحروف الهجائيـة - حتى شهر رمضان المبارك من العام نفسه فاذا بزميل من الظرفاء يفاجئني ملوحاً بعدد من صحيفة محلية قائلا: - اليك يا حضرة السكرتير ..

هذا كاتب من الكتاب يناقش موضوع الفواتير فاقترح ان ترد عليه ولتصوب له اخطاءه بوصفك كونك موظفاً جركياً . فازدت على ان قلت بأسلوب فاتر:- الى ان انتهى من الارجوزة التي وضعتها في الفن الجركي والتي مطلعها :

قال نظام دررة الجمارك اذا رمت سفينة الرمالك

فاعلم بأن أول الاجراء إنزال ما تحمل للميناء

ثم اخذت القواعد الجركية تتسرب الى رأسي ، وأوضاعها تلتق بتلافيف دماغي وتتوغل فيها بدون آذن ولا استئذان - كما يقول ابن الرومي عن الالحان - محاولة بذلك ان تحتل محل محفوظاتي من الغزل والحماسة وشكوى الزمان وبث الاشجان واحلام الربيع وانفاسه واشواكه وما حفظته أو نسجته في هذا العمر القصير

وبعد حول طبعاً وجدت الرغبة تلح بي في الحديث عن وضعنا الجركي القائم ، ذلك لأني أعتقد ان كل واحد منا لو تحدث عن الجو الذي يحيط به لوصلنا الى الصف الاول من حيث لاندري .

فعلى الرغم من ان التجارة عندنا لاتزال فى دور النشوء فان الحكومة استطاعت ان تنعش السوق التجارية ،وتنمى حركتها انماء آتى أكله ضعفين، لما تقدمه للموردين من مساعدات سخية ،وما تضحى به من معاونات فى سبيل انشاء البيوت والمؤسسات التجارية ،ولذلك ترى لها ولرجالها سهاماً فى كل الشركات الاهلية ،إلى ان اصبح لتجار الطليعة فى الأسواق العالمية مقام مرموق وثقة وسمعة تجارية يغبطون عليها. فبجانب أن لهم ارصدة معقولة فى البنوك العالمية ،لهم كذلك وكالات عن شركات وبيوت تجارية عالمية وكل هذا من الأسباب التى نمت حركة التوريدات وأنعشتها انعاشاً واضح الاثر اذ تمخر البواخر الكبيرة عباب اليم آيبة ذاهبة ـ من أمريكا واوربا ومختلف البلدان الشرقية الكبيرة الى السواحل السعودية حاملة بضائع من مختلف الأنواع بصورة مستمرة ودائمة .. وحركة هذه البواخر تزداد يوماً عن يوم زيادة مطردة ملموسة ..ولذلك وجهت وزارة المالية بدورها عنايتها الفائقة بموانيها والخط الجمركى لاسيما وأن الشيء الذى تمتاز به هذه المملكة عن أغلب ممالك البلدان العربية أن البواخر ترسو فى موانىء عدة منها ولهذا وزعت ادارات الجمارك الى مناطق عدة. تسمى كل واحدة منها « امانة » وهذه الأمانات مرتبطة بوزارة المالية كمرجع لها ، وأهمها «امانة جمارك الحجاز» ومقرها الرئيسى جدة وأهميتها آتية من أنها مرسى للبواخر حاملات البضائع طيلة العام ، والبواخر التى تقل الحجيج أيام الموسم ..

ويوازيها فى الأهمية « امانة جمارك الاحساء » وذلك لان مقاطعة الظهران أصبحت حفيلة بالمشروعات التى تقوم بها شركات أجنبية عالمية بموجب اتفاقات خاصة مع وزارة المالية ،التى تقوم الآن بتنسيق الموانيء تدريجيا على الطراز الحديث ..

ولهذا فان مرسى رأس تنورة اوميناءه على الاصح يعتبر حالياً من اهم الموانيء لانه المرفأ الذى ترسو به البواخر ناقلات الزيت ، والتى لا تقل حمولة الواحدة منها عن ثلاثين الف طن .

وبموجب مواده وفقراته ... نظام خاص مرعى الاجراء
يجرى تخليص البضاعة ونقلها الى ارصفة الموانىء ، وأما عمليـة الترسيم فعلى أساس التعريفـة الجمركية الرسمية أيضا والتى توضح انواع الرسوم الجمركية المقررة : على ان هناك اوامر وتعليمات ونظما فرعية خاصة بكل الاعمال التى لها علاقة بالموانىء مباشرة او غير مباشرة .

ولظروف الحرب الثانية التى القت اوزارها ولاتزال شرورهـا تعمل فى الاسواق التجارية حتى الآن ،ولما تركته وراءها من اوضاع مغايرة للأوضاع التى كانت قبل نشوبها رأت « الوزارة » ضرورة درس النظام والتعريفـة وتهيئة مشروع جديد لها يساير الوضع الحالى ، لاسيما بعد انتعـاش الحركة الاقتصادية ،والزراعية والعمرانية وما يستلزمه هذا الانتعاش من تقديم التسهيلات للموردين والمصدرين من التجار ..

الا ان الجو التجارى ، خانق قاتم يكرب ويغيظ ، لان الشره ، يبدو مجسما فى المحاولات الاثيمـة التى ترمى الى استغلال ما قضت المصلحة العامة باعفائه من البضائع ،او فى التناحر البغيض فى سبيل التهالك على المصالح الذاتية واليك مثلا مرتجلا من ذلك .

إن النظم الجمركية تقضى باعفاء الآلات والأدوات الزراعية ومواد البناء والمنتوجات الداخلية ، واعفاء هذه الاشياء يرمى الى انعاش الحركة الزراعية والعمرانية ،فهل استفاد الزراع والمعمرون من هذاالاعفاء؟

إن أسعار هذه الاشياء المعفاة ،لاتزال مكانها ، ولم تخفض قيمتها الا نسبياً لا لشيء إلا لأن البعض استغل الاعفاء المؤقت لمواد البناءفورّد حقيقة ولكنه خزنها وا كتنزها الى ما بعد انتهاء الاجل المفروض ،والبعض الآخر عرضها فعلا ولكن بعد ان اضاف اليها الربح الذى يكفيه حتى ولو كان غير معقول .

فما ذا عساها تصنع جهة الاختصاص ،للضمير الميت والاحساس المريض فى تاجر يفتنه الربح ويجعله يستبيح مثل هذاالاستغلال المقيت؟ ...

[لهصلة]   ﴿ طاهر زمخشرى ﴾

« باقات »

من الزنابق الحمر

[أعد صديقنا الأستاذ احمد عبد الغفور عطار ترجمة عربية مشرقة لرواية « الزنابق الحمر » لطاغور ، وقد اقتطف لنا منها هذه الحكايات الرائعة التى تدل على بلوغ شاعر الهند العظيم ارق مراتب الذهن البشرى فى الآداب والفلسفات ـ لنشرها خاصة بالمنهل]

* اضاعة الوقت سدى تبرهن على ثراء المرء فى الزمن

* تزداد نفاسة الشيء عندما يأتى عن طريق الألم

* أنا كقمة الجبل زينتى فى تجردى

* ليست الشمس وحدها تخشى الكسوف ولكن المخلوقات كلها تخشاه .

* عند ما ييأس القلب الظامىء من الحصول على الماء فان من السهل ان ينخدع بالسراب ، ويندفع وراءه فى بحث عقيم من صحراء الى صحراء

* الوقار قناع الغباوة

* هؤلاء الرجال الكبار ليسوا الا اطفالا مسنين ، فيجب ان تكون لديهم لعب « كثيرة » فاذا سئموا لعبة وجدوا السلوى فى أخرى وهكذا دواليك وإلا فانهم سيحطمون ما عندهم من لعب اذا لم يجدوا لعبة جديدة .

* لئن ارادت الصحراء ان تطفىء ظمأها الملتهب بشرب خصوبة الحقول

حقلا لحقلا ، فانها لن تفيد الا ان تتسم رقمتها ، ولكن لن تستطيع ان تضيف الحياة الى نفسها بموت الاعشاب .

* القوى الطاغية الزائدة النامية تحطم نفسها بثقلها

* التجسس على مخلوق كالدمل الكبير على الظهر

* نتيجة الحائط لم تسجل قط اليوم الآخير

* عدونا الاكبر: الكبرياء

* الرغبة فى القريب طبيعة الحيوان ، والنظر الى البعيد والطموح اليه من خلائق الانسان .

* إن دراسة الآثار قد تفضى بنا الى كشف السر عن تمثيلية الحياة

* البقر فى حظيرته لايجرؤ على البخل باللبن ، بل هو يسلم الزبد خلاله

* ليس فى التاريخ جيل يصح ان نطلق عليه انه قديم ، انه تضخم الحاضر وامتداده

* الجمال لايستجيب الا للجمال ، وأوتار عوده تتمزق عندما تحاول القوة ان تنزع منه الجواب

* الطائر الحبيس يقضى عطلته فى نقر قضبان قفصه .

الحطيئة والشعور بالنقص

بقلم الاستاذ عبد الله عبد الجبار

— ٢ —

بخله وحرصه على المال واسبابهما : وهذه العقدة النفسية التى اندست فى عقله الباطن جعلت منه حريصاً شديد الحرص على المال ، ونهماً عظيم النهم اليه ، حتى كان احد بخلاء العرب المشهورين ، وهم : الحطيئة ، وحميد الارقط ، وابو الاسود الدؤلى ، وخالد بن صفوان ..

وقد بلغ من بخله الذى كان وليد حرمانه وحنقه على الناس وشدة كرهه لهم ان كان يطرد الضيفان ، ويستكثر عليهم ان يتفيئوا ظلال بيته .. فقد مر به رجل وهو فى غنم له ، فقال الرجل : ياصاحب الغنم ، فرفع الحطيئة العصا وقال : انها عجراء من سلم ، فقال الرجل : انى ضيف ، فقال : للضيفان أعددتها .. ومر به ابن الحمامة ، وهو جالس بفناء بيته ، فقال : السلام عليكم ، فقال : قلت مالا ينكر فقال : انى خرجت من اهلى بغير زاد ، قال : ما ضمنت لاهلك قراك . قال : افتأذن لى أن آتى ظل بيتك اتفيأ به ؟ قال : دونك الجبل يفيء عليك . قال . انا ابن الحمامة قال : انصرف وكن ابن أى طائر شئت .

وهكذا كان الحطيئة بخيلا شديد البخل ، قضى حياته ، وكأن عصا سحرية تدفعه الى مايريد ، ومايريد الا جمع المال واكتنازه . بالحسنى ان نفعت الحسنى وبالسوأى فهى افيد واجدى ، فان عظم نوال الكريم ، قدم له عرائس المدح ، وان قل النوال ارسل عليه شرارة خفيفة من هجائه ، وان لم ينل شيئاً ، اطلق خلف صاحبه شياطين شعره تلاحقه وكأنها (مقذوفات) نارية تنصب من السماء ا

رضى عن آل شماس بن لأى ، اذ أغدقوا عليه ، فقال فيهم :

يسوسون احلاماً بعيداً أناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

اقلوا عليهم لا أبا لابيكمو من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

أُولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا   وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدّوا
وان كانت النعمى عليهم جزوا بها   وان انعموا لاكدروها ولا كدوا
وان قال مولام على جل حادث   من الدهر: ردوا فضل احلامكم ردوا

ومضى الى عيينة بن النهاس العجلى ؛ وهو من اعيان بكر بن وائل ،فساله فقال : ، ما انا على عمل فاعطيك ، ولاف مالى فضل عن قومى ، - فقال له: لا عليك ،وانصرف ؛ ثم اتى عيينة قوم ، وقالوا : هذا الحطيئة ؛ وهو لابد هاجينا أخبث هجاء فقال : ردوه ؛ ثم ارسل معه وكيله الى السوق وقال له :لايطلب شيئا الا اشتريته له ، فنعل حتى قضى أربه ؛ ومضى ، وفيما عيينة جالس فى نادى قومه ؛ اذا اقبل الحطيئة فلما رآه عيينة قال : هذا مقام العائذ بك ياابا مليكة من خيرك وشرك فقال : انى قد قلت بيتين فاسمعهما ثم انشأ يقول :

سئلت فلم تبخل ولم تعط نائلا   فسيان لاذم عليك ولاحمد
وانت امرؤ لاالجود منك سجية   فتعطى ولايعدى على النائل الوجد

ثم ركض فرسه وذهب .

وهابت القبائل والاشراف لسان الشاعر (السيلط) فاذاهم يتودد دون اليه ويتقون شتمه بجزيل العطاء ووافر الهبات .

نزل ببنى مقلد بن يربوع ، وقد اقحمته السنة ، فمشى بعضهم الى بعض وقالوا : انهذا الرجل لايسلم احد من لسانه فتعالوا حتى نسأله عما يحب فنفعله وعما يكره فنجتنبه .

وقدم المدينة والناس فى سنة مجدبة ، وفى غضبته من خليفة ، فمشى أشراف أهل المدينة بعضهم الى بعض ، وتشاوروا فى امر هذا الشاعر الهجاء ؛ واجمع وأيهم على ان يجعلوا شيئا معدا يجمعونه بينهم ، فكان اهل البيت من قريش والانصار يجمعون العشرة والعشرين والثلاثين دينارا حتى جمعوا له اربعمائة دينار وظنوا انهم قد اغنوه ، فاتوه فقالوا :هذه صلة بنى فلان ، وهذه صلة بنى فلان فاخذ جميع ذلك ، ثم اذاهو يوم الجمعة قد استقبل الامام ماثلا ينادى :من يحملنى على بغلين ؛ وقاه الله كبسة جهنم ! ؟

وتفاقم شر الحطيئة وهجائه ، حتى اتقاه الشعراء أنفسهم .. وقف مرة على حسان بن ثابت وهو ينشد ـ وحسان لا يعرفه ـ فقال حسان : كيف تسمع يا اعرابى ؟ قال : ما اسمع بأسا . قال حسان : اماتسمعون الى الأعرابى ؟ ماكنيتك ايها الرجل ؟ قال : أبو مليكة . قال : ما كنت اهون على منك حين اكتنيت بامرأة فما اسمك ؟ قال : الحطيئة . فوقع اسمه من حسان موقع الصاعقة فاطرق برأسه ، ثم قال له : امض بسلام

وربما سئل عن شيء فادار الجواب على نحو يحقق رغيبة من رغائبه .. دخل على خالد بن سعيد بن العاص ، فسأله ، فاعتذر اليه ، وقال : ماعندى شيء فلم يعد عليه الكلام ، وخرج من عنده . فارتاب خالد ، فبعث يسأل عنه ، فاخبر فرده . فاقبل الحطيئة فقعد لايتكلم ، فاراد خالد ، ان يستفتحه الكلام فقال : من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول .

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال خالد لبعض جلسائه : هذه بعض عقاربه ، وامر له بكسوة وحملان فخرج بذلك .

وكان الحطيئة لايقيم وزنا للقيم الروحية ! ولا الامجاد التى يعتز بها العرب وقد كان قليل الوفاء .. ترك جوار الزبرقان من غير اساءة لحقته من الرجل ، ولم يكتف بذلك بل هجاه من غير ان يكون منه اليه منم ، ولكنها النفس الشريرة كالنار تكمن فى الحطب فيؤججها عود ثقاب .

ولم يعرف عن الحطيئة قط انه اخلص فى حياته لشيء من الأشياء حتى فلذات الأكباد الذين قال فيهم :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ زغب الحواصل لاماء ولا شجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الخ القصيدة ، وكانوا سبب طلاق سراحه من سيدنا عمر بن الخطاب . اقول حتى هولاء ضاق بهم ذرعا وهجاهم بقوله :

اشكو اليك فاشتكى ذرية لايشبعون وأمهم لا تشبع
كثروا عليّ فما يموت كبيرهم حتى الحساب ولا الصغير المرضع

بل لقد هجا نفسه حين تحرك فى نفسه شيطان الشعر فلم يجد أمامه من يهجوه:

ابت شفتاى اليوم الا تكلما بشر فما ادرى لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت فى اشداقه ، ولا يرى انساناً اذ اطلع فى ركى أو حوض فرآى وجهه فقال :

ارى لى وجهاً شوّه الله خلقه فقبّح من وجه وقبّح حامله

وكان مضطرب العقيدة فاسد الدين ، وكانت تلك اليد السوداء التى اندست فى كهوف (شعوره) تحجب عنه ضوء الاسلام ، وتشيع فى نفسه هذه البلبلة الفكرية المقيتة ، فقد كان مخضرماً ادرك الجاهلية والاسلام ، فاسلم ثم ارتد وفى ذلك يقول :

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لأبى بكر
ايورثها بكراً اذا مات بعده ؟ وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

ومع كل هذه الألوان من عدم الاخلاص ، يخيل الىّ انه قد اخلص لشىء واحد فقط ، وهذا الشىء هو فنه الشعرى ، فقد عاش عيشة فنية ، ومات ميتة فنية عجيبة ، وكانت عرائس الشعر او شياطينه تتراقص حول روحه وهى تصعد الى السماء ، وهذا ماسنكشف عنه عنه فى العدد القادم ان شاء الله .

[يتبع] عبد الله عبد الجبار

مجلة العرب

وصل الينا العدد الاول من مجلة (العرب) الغراء التى يصدرها الأستاذ عبد المنعم العدوى بكراشى - عاصمة حكومة باكستان ، وقد تصفحناها فاذا بها تحوى من الموضوعات الطريفة مايلذ ويطيب ، وكان فى طليعة هذه الموضوعات الطريفة ، كلمة صاحب السعادة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض للملكة السعودية لدى حكومة باكستان « عن مبادىء حكومة باكستان الاسلامية » فنلفت الانظار الى هذه المجلة الراقية ونتمنى لها ماهى خليقة به من الرواج والانتشار .

«مستقبل البشرية»

بعد الحرب العالمية الثالثة

بقلم الاستاذ السيد محمد حسن فقى

أن تتكهن بشأن تطرد مقدماته وتتساوق إلى نتائجه أمر هين ميسور، أما ان تتكهن بشأن تلتوى مقدماته فلا تؤدى إلى نتائج صحيحة إلا بطريق المصادفة فذلك هو الحدس المضلل الذى لايقدم عليه حصيف، والصعوبة المعقدة التى تنم عن سهولة خداعة كما ينم السراب عن الماء ! فالحوادث التى تجرى باعيننا تكذب كل منطق وقياس . ونحن نشاهد الحرب تندلع فى أشد أوقات السلام صفاءاً ! و السلام يرفرف فى أشد الظروف حلوكة وقلقا ، ومن أجل هذا يضن الباحث بابداء رأيه على ضوء مايجرى به من أحداث ويتناثر فى طريقه من اشاعات لامجرد الضن بالرأى يبديه ، ولكن لكثرة ماتمنى به الآراء من خيبة فى هذه الأيام ! ومستقبل البشرية الآن فى كفة القدر ، وسيكون كذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثالثة المتوقعة ، لايستطيع أحد ان يتكهن بما سيكونه إلا ان يجزف بالرأى خطؤه اكثر من صوابه .. وتتابع الحوادث المتناقضة يغرى الحكيم بالتريث قبل إطلاق الحكم ، وبتوقع الغلط اكثر من توقع الصحة .. فقد كان معظم الناس قبل نشوب الحرب العالمية الثانية يتنبأ بفوز هتلر وأشياعه على الحلفاء لضخامة استمداده وقوة روحه وشدة اخلاص اتباعه واندفاعهم فى سبيل المبادىء التى غرسها فى نفوسهم فجرت منها مجرى الدم .. كانوا يرون هتلر وموسوليني يأمران فيطاعان بلا تهيئة ولا مقدمات ولا محاسبات . وما هكذا زعماء الجبهة المقابلة الذين يجدون لكل رأي معارضة وبكل سبيل خصومة ومنازعة ، وعلى كل قول او فعل حساباً وتدقيقا !! وتوالت الحوادث يأخذ بعضها برقاب بعض، وكل الدلائل تدل على اندحار الديمقراطيات وانتصار الدكتاتوريات مما سيحدث فى العالم انقلابا عظيما .. كان هتلر لايتورع عن المجاهرة بتفاصيله ! فماذا حدث ؟ لقد خيبت النتائج كل حدس وتخمين واختفى هتلر بعد ان انفض عنه بعض انصاره ، وانتحر البعض وأسر الباقون وشردوا كل

مشرّد ! وبعد ان ترك المانيا انقاضا وأطلالا، وترك اهلها مستعبدين مستذلين محرومين من مقوّمات الحياة الضرورية التي قد تتيسر للحيوانات ولا تتيسر لهم !
ولم يكن مصير موسوليني بأحسن من مصير هتلر، فقد ديست ايطاليا بالاقدام، وقتل موسوليني بأيدٍ ايطالية بعد ان ذاق من الهوان الوانا لم يذقها رجل الشارع الحقير ! وأمست في شر حال من العوز والذل والخراب والاستعباد !

اما اليابان التي لم يكن احد يحلم بانهيارها السريع فقد شربت من الكأس التي شربت منها حليفتاها، وغدت مستعمرة اميركية يتصرف فيها « ماك أرثر » كيف يشاء، ويذيقها من الاذلال والتحكم والاستغلال ما لم يخطر بالبال !! هذا ما اسفرت عنه الحرب العالمية الثانية . فهل كانت هذه نتائج صحيحة لمقدمات مستقيمة ؟! وهل كان احد يتنبأ بما وقع وهو يرى هذه الدول الثلاث الكبرى في عنفوان مجدها وجبروتها ؟! وهل كان تشرشل وروزفلت يحلمان بمشر معشار هذا الانتصار بعد ان هرّبت بريطانيا العظمى جواهر التاج من جزرها الى كندا ؟! وبعد ان كانت سُحب الطائرات الالمانية تمطر انكلترا كل يوم بالموت الزؤام وترسل عليها آيات الخراب والدمار ؟! وبعد أن مُنيت الولايات المتحدة بالهزائم المتتابعة في جزر المحيط الهادي وطُردت هي وحليفتاها : بريطانيا وهولندا من اندونيسيا والفلبين ؟! الجواب : لا .. (بملء الفم) . ولكن ماوقع قد أخلف الظنون وسخر من المنطق ! فقد انتصر الحلفاء على المانيا وحلفائها انتصاراً ساحقاً ومزقوهم شرّ ممزق . ولا يزالون يحكمون بلادهم بالعسف والارهاب ..
وقد كان الناس يظنون بعد انتصار الديمقراطيات على اعدائها أنها ستوطد اقدامها في الارض، وستدين لها الشعوب قاطبة بالولاء والطاعة ، وسيعتنق الناس مبادئها برغبة واختيار ، فالدول التي تمثلها هي اقوى دول الارض واغناها واكثرها علماً وحضارة . والعالم كله في حاجة ماسة الى التعمير والاقتيات بعد أن خرج من الحرب مهيض الجناح منهوك القوى، وليس اقدر من الديمقراطيات على هذا العون الذي ينشده . فماذا وقع ؟ هل دانت الشعوب للديمقراطية كما كان ينتظر وكما يقضي به المنطق السليم والأمر الواقع ؟ وهل أخذ الناس بمبادئها باعتبارها أنها مبادىء النصر الدالة على القوة والرشاد ؟ كلا . فان الديمقراطية قد كسبت ميادين

الحرب وخسرت ميادين أخرى لا تقل عن تلك اهمية وخطرا لأنها تنمرت بعد النصر وقلبت ظهر المجن لكثير من حلفائها الضعفاء الذين ناصروها بدمائهم وأموالهم وأباحوها بلادهم ميادين حرب ومعابر جيوش ومخازن غلال وعتاد!! فاثبتت بذلك انانيتها وضعفها المستكن خلف القوة البادية اودلت على قصر نظر وضيق افق، فانصرف الناس عنها مشمئزين يبحثون عن الغوث . وشاءت المقادير أن لا يعدموه فوضعت أمامهم الشيوعية وهي في أوج قوتها وسلطانها.. ولكن الشيوعية خطرة كالسلاح ذي الحدين أو كالهرة التي تأكل بنيها إن عدمت الطعام! وان كانت تتظاهر بالوداعة وبحماية الطبقات الدنيا ، وتنادي بضرورة المساواة بين الناس ..

والعالم حائر لا يدري أي سبيليه يسلك . فهو موتور من الديمقراطيات التي هزأت به واستغلته اكثر من مرة فأكلته لحما ولفظته عظما اوهو خائف متوجس من الشيوعية لانها – كما يشاع عنها – تكتم الانفاس، وهو لا يؤثر شيئا على الحرية! ولأنها تنادي بمبادىء لا يمكن تطبيقها عمليا على البشر لتنافيها مع طبائعهم وتقاليدهم ومُثُلهم ... ولكن هذه الحيرة لن تطول، فمحال ان يعيش الناس طويلا في مثل هذا التأرجح ،وسينقلبون الى احد المعسكرين ويعتنقون مبادئه متى لاحت لهم بارقة أمل في المفاضلة والاختيار . وهذا ما يعمل له كلا المعسكرين بسخاء واستماتة ... فالولايات المتحدة تتقرّب الى شعوب العالم وحكوماته بمشروع «مارشال» الذي يساعد العالم مساعدة مادية ،ولكنه يربطه الى « عجلة الدولار»!! وروسيا تبثّ اعوانها وتبذل الاموال الطائلة في سبيل « تشييع » العالم وهي تستعمل الوعد والوعيد في هذا السبيل بحسب الظروف والملابسات ! وما يعلم الا الله ماسيسفر عنه الصراع الذي لم يصل بعد الى حد الاشتباك، وان كان يفوقه هولا وفتكا بالاعصاب .. وسواء كسبت الشيوعية المعركة ام الديمقراطية فان النتيجة – بالنسبة لشعوب العالم –واحدة لن تختلف عن عكسها كبير اختلاف! فالديمقراطية معروفة الاساليب .وقد خبر الناس من افعالها واقوالها ما يكفيهم للحكم عليها بما تستحقه .. وهي لن تنسلخ من طبيعتها فتذيق الناس لبنا وشهدا بدلا من العلقم المعتاد الا اذا شاء ذلك مغيّر الطبائع ،فاذا هي انتصرت على الشيوعية واكتسحتها فلن ينتظر احد منها العدالة التي تتشدّق بها والحريات التي تقدمها

وتحارب من اجلها كما ـ تزعم ـ الا اذا حدثت المعجزة .. وسيظل الاستعمار على العالم في ثوب جديد واسم خلاب فيستغل ويتحكم !! وستكون الكلمة العليا للرأسماليين الذين يديرون الحركات من خلف ستار وينسبون الى غيرهم مايصنعونه !! وسيظل الضعيف ضعيفاً مستباحاً ما لم ينشد القوة من طرقها الصحيحة ويصبح ذئباً في القطيع يبحث كغيره عن فرائس !! وسيظل الفارق الكبير بين الطبقات قائماً ان لم يزدد سوءاً بسبب زيادة استفحال القوة وتدهور الضعف !!

اما اذا انتصرت الشيوعية فسوف تدخل في طور جديد بعد ان زالت العوائق الكبرى من طريقها وأصبح الطريق ممهداً أمامها للاصلاح الاجتماعي الذي تتغنى به ! فهي تشكو الآن من ضغط الرأسمالية ومماكساتها ووقوفها في سبيل رفاهية البشر وحسن توزيع الثروة... فاذا زالت الرأسمالية او زالت اعتى مظاهرها من الوجود فمم تشكو ؟! ولن يقوم لها عذر اذا ما فشلت في تعميم نظام عادل يجعل الناس سواسية او مايقارب هذا .. ولكننا نتنبأ منذ الآن بأنها ستفشل لانها في ذلك الحين تكون قد عدمت الحافز للنضال !! ولان زعماءها غير مخلصين في دعوتهم لانهم مثقفون خبيرون بطبائع البشر وذوو مطامح لاترضى بالسواسية وهي تنشد الرجحان والسيادة !! ولان طبائع البشر نفسها لن تهضم هذه المساواة الجبرية التي لاعدالة فيها ولا انصاف .. فمن غير الحق ان يتساوى او يتقارب الافذاذ العاملون والاغبياء الخاملون. ونظام هذا العالم الواقعي منذ فجر التاريخ حتى اليوم يدفع هذه النظريات الخيالية ويدحضها بقوة. ونعتقد أنه لن يرضاها في المستقبل كما فعل في الماضي .. ولهذا فان انتصار الشيوعية قد يكون اوخم عواقب من انتصار الديمقراطية لانه يوقع العالم في ارتباك وفوضى ويجعله فريسة لأهواء فردية قد الفت السيطرة والاستبداد، وتعودت على ان تتلاعب بمقدرات الجماهير وتتحكم في مصايرهم فصارت ماتطيق الا ان تكون مطاعة محترمة حتى ولو لم تكن اهلا للطاعة والاحترام !!

ان الحرب العالمية الثالثة ستشب في يوم من الايام .. وسيكون وقودها الناس والحضارة. وستكون من اعنف الحروب التي شهدتها البشرية واقساها

واوحشها مصاير... ولئن انتصرت الديمقراطية او الشيوعية فان العالم سيظل سائراً في طريقه ذا الوان وصور ونوازع ومبادىء متعددة ..فلن تستطيع دولة ولا مبدأ مهما عتا وتطاول ان يحمل الناس كلهم على اعتناقه.. وتاريخ البشرية يؤيد ما نقول فلم يستطع احد من قبل ان يقول للعالم ..هذه كلمتي فاطعها فيحنى العالم له رأسه ويطيع .. ولن يستطيع احد فيما يستجد من أيام ان يقول مثل هذه الكلمة الا اذا عصف برأسه الجنون ،او شاء له نكد الطالع ان يتحطم ...

ونعتقد ان المهمة الكبرى للحرب الثالثة هي في اعطاء درس خُلُقيٍّ لهذا العالم المادي المتفاعل .فالحضارة التي يقودها العقل وحده حضارة محكوم عليها بالزوال مالم تعتصم بالخلق مهما بدا كيانها وطيداً . فاذا نجحت تلك الحرب في هذه المهمة الجليلة فسيغتفر لها العالم كل ماتجره عليه من كوارث وخراب لان الثمن لن يكون باهظاً ..ولهذا فاننا نميل الى التفاؤل قليلا . ونأمل ـ بالرغم من الدروس السابقة ـ ان تخفف الديمقراطية ـ اذا انتصرت ـ من حدتها المادية وتقارب بين الفوارق والطبقات وتعمل على اقرار مبادىء العدالة بين الناس جهد المستطاع .. وتؤسس مؤسسات دولية « حقيقية » تهدف الى السلام وتعمل له باخلاص تؤازره القوة الحاضرة التي تردع الباغي وتنصف الضعيف !!

كما نرجح ان الشيوعية ـ اذا انتصرت ـ فستكفكف من غلوائها وتجنح الى اشتراكية معتدلة ممكنة التطبيق.. وسيكون زعماؤها اكثر رزانة وحصافة بحيث يتخلون عن عنجهيتهم فيشاركون الجماهير في افراحهم واحزانهم وآمالهم،مشاركة فعلية .. ويتنزلون من عليائهم الى الارض التي يضطرب فيها الناس فيعيشون بينهم زعماء تسودهم الاهلية والاخلاص والامانة . لا الجبروت والمراوغة والالتواء .. وبذلك تضيق المسافة بين مايقال له شيوعية وديمقراطية حتى لا يكون بينهما كبير فرق يضطرهما الى النزاع والتقاتل .. وبذلك يكون الناس احراراً في اعتناق مايرتضونه من مبادىء ضمن هذا النطاق الجماعي المفيد المتقارب .. وبذلك يتعاون العقل والاخلاق على قيام صرح الحضارة باذخ ثابت الاساس متين البنيان ..وبذلك ـ وحده ـ يكون للبشرية مستقبل طيب مأمول .

محمد حسن فقي

نهضـــة وزارة الدفاع

بجهود سمو وزير الدفاع

تتقدم وزارة الدفاع فى جميع شؤونها ، بخطوات واسعة الى الامام بعناية حضرة صاحب السمو الملكى الامير (منصور) وزير الدفاع المعظم .. وقد كان من نتائج ذلك، هذا الرقى الملموس فى هذه الوزارة التى هى شريان الحياة لكل الامم ورمز المجد وعنوان اليقظة وسياج الاستقلال وحصن الامان .

يشهد الناس فى كل وقت مظهراً جديداً من مظاهر تقدم شؤون الدفاع بهمة هذا البطل المنصور ، وبتوجيهاته الراشدة ، وباشرافه الميمون..

فقد سبق ان ابتعث سموه ستة من طلاب المدرسة العسكرية بالطائف الى كلية (ساند هيرست) العسكرية بلندن ، وسبق ان ابتعث سواهم الى الكلية الحربية بمصر .. وفى هذا الشهر .. فى هذا الشهر احتفلت المدرسة العسكرية بالطائف بدورتها الخامسة ، ومنح المتخرجون منها جوائز تقدير سخية وحظوا بتوجيهات سمو وزير الدفاع الغالية ..وكان هؤلاء المتخرجون هم (حسب ترتيب درجاتهم) . يحى دفتردار . شحاتة بصرى . حسين جعفر احمد جواد علمدار . مصلح القحطانى. محمد حسين عبد الرحمن. مصرى حمزة . احسان زاهد . هاشم توفيق . عوض بن على . عبدالله بن محمود . رايف حمدين بدوى . عبود الخزيم .

وجدير بالذكر ان نشيد بما اضيف الى الدورة الخامسة المشار اليها من دروس خطيرة هى : درس التنظيم . هندسة الميدان . التدريب العملى على معرفة طبوغرافية المواقع .:فقد نظمت للطلاب المتخرجين ـ فى نفس الدورة ـ رحلة الى الجنوب الشرقى من المملكة قطعوا فيها زهاء ١٤٠٠ كيلو متراً فى رحلتهم الأولى ، وبذلك درسوا احوال الطرق وكل ما يستفاد منه للاغراض العسكرية ، فطبقوا العلم على العمل .

حقا إن وزارة الدفاع قد سارت خطوات حثيثة الى الامام فى عهد يضيئه اشراق، ويسوده اتساق بجهود سمو الوزير الشاب المقدام . «كاتب »

مقاييسنا .. !

بقلم الاستاذ السيد أمين مدني

لولم تختلف مقاييس الحياة تبعاً لتباين وجهات النظر ، ولو لم يتشعب المجهود الانساني لتحقيق امانيه فرداً وامة تبعاً للاوضاع والمصالح - لما دارت عجلة الحياة بالانسان من عصره الحجري الى حاضره الذري ولما كان هذا التطور الملموس الذي ركزته التجارب والنتائج !

فهل نحن كامة من اوائل الامم التي عرفها التاريخ مرت بها احداث واحداث وهل نحن كافراد امتزجوا بالوفود التي حجت لارضهم ومازالت تحج من مختلف البلدان، وفي مختلف العصور وبمختلف الحضارات والتقاليد والاخلاق - استطعنا ان نركز مقاييسنا ونصححها ونسمو بها ؟!!

يجب علينا ان نعترف بالنقص - ولكن يجب علينا ان لانستسلم له ويجب علينا ان نكشف عن اخطائنا - ولكن يجب علينا انلا نتشبث بها يجب علينا انلا نضفي على حقيقتنا اماني براقة تطوح بمقاييسنا المتارجحة بعيداً عن الواقع والصواب

ثرى الحرب ... !

[رواية ذات ثلاثة فصول]

الفصل الاول

الخادم رابح ـ (يصب القهوة للضيف مسعود) : تفضل ياعم القد شرفت دارنا . إن عمى اوصانى بان أخبره اذا شرفت .: ولـكنه . . ولـكنه قد نام قبيل لحظة .

مسعود ـ مادام نائماً فن الخير أن نتركه .. سأعود ذيا بعد . وليس بين الخيرين حساب .

رابح ـ لا . لا . ياعم .. ارجوك ارجوك ..ان لا تخرج . .انك ان خرجت فسينالنى من الم غضب شديد . فارجو ان تنتظر ولو لحظة!

مسعود ـ لاجل خاطرك . . سأبقى ربع ساعة . . فاذا لم يستيقظ بعدها فهذا عذرى !

رابح ـ ربع ساعة فقط .. ربع ساعة اخشى أن لا يكفى. ولكن عمى خفيف النوم ، ولن يلبث ان يقوم ..

(فى هذه الاثناء يدق فاضل الجرس، فيقفز رابح ،ويصعد اليه كمن يطير)

فاضل ـ ألم يجىء عندنا عمك الشيخ مسعود حتى الآن ؟

رابح ـ نعم ياعم . لقد حضر العم مسعود قبل ربع ساعة تقريباً .

فاضل ـ واين هو الآن ؟

رابح ـ لقد فتحت له الصالون الـكبير .. وصببت له القهوة ! وخشيت أن اسرع الى ايقاظك فتؤنبني.. !

فاضل - إنك تحمل فى رأسك اوفر حظ من البلادة ... لماذا لم توقظنى عندما دخل وقد زكنت عليك يا ...

(ويرتدى فاضل ملابسه ويهبط السلم فى خفة) - باسماً - اهلا بالصديق العزيز حياك الله .. ارجوك ياسيدى ان لا تؤاخذنا .. فان خادمنا غبى بليد .. ولقد نبهت عليه من قبل ان يبادر بايقاظى بمجرد تشريفك .. إن تشريفك لنا شرف كبير ..

مسعود - إن خادمك .. لبق .. قام بالواجب . فتح لى الصالون وصب لى القهوة ، وناب عنك فى الترحيب ..

فاضل - ... وشغل وقتك الثمين بفضوله وبثرثرته .. انه يدخل دائماً فيما لا يعنيه ولذلك سأطرده يوما ، من هذا البيت وارتاح من عنائه ..

(وكان الخادم القمىء مصوبا كل مسامعه من خلف الباب لحديث الرجلين وقد اندفع كالقنبلة وانهال لثما وتقبيلا على ذكبتى عمه يرجوه الصفح واستبقاءه طول حياته فى شرف خدمته)

فاضل للخادم - يكفى ملقا وخبثاً .. هيا قم واصنع لنا شايا موزونا .. ان عمك سعيداً يحب الشاى الموزون .

الفصل الثانى

(رابح فى مكتب اعماله الفخم فارقا فى كرسى فخم، وحوله كتابه وخدمه وحشمه)

مسعود لرابح - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رابح - ....

مسعود - اسعد الله مساءكم ياشيخ رابح !..

رابح -.....

مسعود (وقد يئس من اجابته يناوله الورقة) : تفضل ياسيدى . ارجوك المساعدة فى هذا الامر الذى يهمنى جداً ..

رابح - فى شمم وعنجهية - ناولها لذلك الكاتب ! ...

الكاتب - (وقد تأمل الورقة وشرح عليها) : قدمها اسيدى العم رابح

حتى يأمرك عليها بما يلزم ..

مسعود ـ لقد اوعز الى بتقديمها اليك لتكمل عليها اللازم ... !

الكاتب ـ لا ... لا .. يظهرك انك (غشيم)و (متعاف) .. اقول لك قدمها للعم رابح ولكن بأدب ، فهو ذو مشاغل عظيمة .

مسعود (بعد ان يتلقى هذه التعليمات) : تفضل ياسيدى رابح !

رابح .... !

(واذذاك يدخل بعض اثرياء الحرب فينهض رابح فى خفة ويستقبلهم ، ثم يقوم معهم ويمتطون جميعاً سيارته)

مسعود (متأففاً وهامساً بينه وبين نفسه):لاحول ولاقوة الابالله..هذه حال الدنيا ..ثري حرب ..واثرياء حرب..وفقير حرب...هذه رواية ولها اختتامها ...

الفصل الثالث

(انتهت الحرب العالمية الثانية وطارت معها ثروة رابح وعاد الى اسماله ، ويصادفه مسعود ذات يوم فى السوق) ...

مسعود ـ اهلا بالاخ رابح ... كيف حالك ؟

رابح(ينحنى قليلا):اهلا بكم وسهلاومرحباياعم..اننى احمدالله على كل حال...

مسعود ـ متخابثاً ـ أتذكر يارابح يوم زرت عمك فاضلا ؟

رابح ـ نعم . اذ كر ذلك جيداً ...

مسعود ـ وتذكر حديثنا يومئذ ؟

رابح ـ نعم .. ولقد شكرت لك عطفك النبيل يومها .

مسعود ـ وتذكر يوم زرتك فى مكتبك الفخم ايام الحرب ؟

رابح ـ مغضياً من الخجل والالم ـ نعم بكل امتعاض وأسف .. ارجوك العفو ياسيدى الكريم .. ان الغنى الطاريء كثيراً مايغرس ضعف الاخلاق فى النفوس الضعيفة ...

عبد القدوس الانصارى

المهرجان العلمي بجدة

بمناسبة عودة مدير المعارف العام من مصر

كانت حفلة الارواح والقلوب بنهضة العلم وسمو التعليم .. تلك هي حفلة الغداء البهيجة، التي اقامتها اسرة اتحاد المدارس بجدة في يوم الخميس الموافق ٦٨/٥/٠٨ تكريماً لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، بمناسبة ايابه الموفق من مصر .

ولقد جمعت هذه الحفلة البهيجة جمهوراً كبيراً من الشخصيات البارزة، كان في طليعتهم سعادتنا قائمقام جدة الشيخ عبد الرحمن السديري ومعاونه الشيخ علي طه ، وسعادة الدكتور عبد الوهاب بك عزام وزير مصر المفوض، وفضيلة الشيخ محمد حسين نصيف ، ورجال التعليم واعضاء مجلس المعارف ورجال التعليم السعوديون والمصريون المنتدبون يتقدمهم الاستاذ ابرهيم بك عاكف وغيرهم. وقد نسق برنامج المهرجان تنسيقاً بديعاً فاقيم بفناء المدرسة الثانوية الظليل وابتديء بتلاوة آي من الذكر الحكيم ، ثم نشيد الاستقبال ، فخطاب قيم رائع القاه الاستاذ حسين بخش معتمد المعارف ومدير المدرسة الثانوية بجدة القاها نيابة عن الاساتذة السعوديين ، فتمثيلية قصيرة رائعة حول معالجة اصلاح التعليم الدراسي قام بها بعض الطلبة ، فكلمة الاساتذة المصريين القاها بالنيابة عنهم الاستاذ احمد فتحي عيسى ، فنشيد النهضة ،فرواية تمثيلية ،تهدف الى اصلاح اخلاق التلاميذ وكانت عن (نهاية طالب مغرور) .. فكلمة تلاميذ المدرسة الثانوية القاها الطالب عثمان نصيف ، فكلمة تلاميذ المدارس الابتدائية القاها التلميذ محمد سعيد كيال ،فنشيد مدرسة الاصلاح الليلية القاه اثنان من طلبتها ،وقد كان نشيداً حماسياً مؤثراً ، ثم كلمة مدير المدرسة الاصلاحية الاستاذ جميل قهاني، فمحاورة بين متعلم وجاهل، فقصيدة ترحيبية القاها الاستاذ علي غسال المتخرج من كلية الآداب بجامعة فؤاد . ثم نهض سعادة المحتفى بين مظاهر التقدير فارتجل كلمة رائعة حول مالاقاه من معاضدة في (سفارته) العلمية بين المملكة العربية السعودية وشقيقتها مصر، وقد اشاد بما لقيه من التوفيق و بما شاهده من مظاهر الاقبال على مناهل التعليم من بعثاتنا السعودية بمصر. وكان لخطابه دوي استحسان، وقد نشرناه فيما بعد .

خطاب سماحة مدير المعارف العام

ايها الاخوان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اقدم بين يدي كلمتي هذه الثناء العاطر على الاستاذ حسين بخش معتمد المعارف بجدة ومدير مدرستها الثانوية . وازجى ثناءاً مثله على الاساتذة الافاضل الذين شاركوه في اقامة هذا الحفل الكريم .

ايها الاخوان :

لقد سافرت الى مصر الشقيقة رائداً وطالباً لاحضار علماء اجلاء منها الى بلادنا .. وما كدت اصل اليها حتى رأيت فضيلة شيخ الازهر وكأنه يتكلم عما في نفسي .. ورأيت هنالك رجالا علماء قديرين على رفع مستوى بلادهم العلمي . ورأيت محبة العلم والعلماء ، ورأيت القوم يدأبون ليل نهار لرفع شأن بلادهم في كل شيء .. وحينما بلغت فضيلة شيخ الازهر رسالة جلالة الملك المعظم دعا لجلالته بدوام التأييد والتوفيق ، وثنى بالاشادة بمساعي جلالته العظيمة في رفع مستوى العلم في بلاده .وقد اختار فضيلته رجالا علماء كفاة ، هم اسوة امثالهم الاجلاء هنالك ، وهم هؤلاء الذين بين ظهرانيكم الآن .. وقد اختارهم لنا وهم يحاجتهم وقد سمعت من كثيرين من رجال التعليم في مصر انه لولا كرامة جلالة الملك المعظم لما سمح لنا بهم .. لقد تفضلوا علينا بانفسهم .فجزاهم الله خير الجزاء ،

ايها الاخوان :

على مجهود هؤلاء العلماء ستشاد كليتا الشريعة واللغة العربية بمكة المشرفة ان شاء الله ، وسيساعدهم اخوانهم من الاساتذة السعوديين .

وبهذه المناسبة اذكر انني رأيت في الجامعات المصرية بمصر شباناً سعوديين همهم النهوض بمستقبلهم وبمستقبل بلادهم .. وهم من خيرة الشباب ، وقد حدثني عنهم اساتذتهم بما سرني ، سواء من كان منهم في كلية الطب او غيرها من الكليات والمعاهد .. وان نشاطهم واخلاصهم لما يشجعنا على الابتعاث .

هذا واختتم كلمتي هذه بالدعاء لسر نهضتنا جلالة الملك «عبد العزيز آل سعود» الذي به استعادت البلاد مجدها الاوفى كما استعادته شقيقتها مصر . ثم لسمو ولي عهده المحبوب وحكومته المبجلة وسائر اشباله الميامين . «محمد بن مانع»

شهرية الانباء

❀ ما كادت الامة تشعر بقرب قدوم حضرة صاحب السمو الملكى الأمير (عبد الله الفيصل) من مصر حتى انثالت الجماهير من العاصمة الى جدة يتقدمهم الوزراء والرؤساء والاعيان، وفى صبيحة يوم الأحد الموافق ١٣٦٨/٥/١٤ وصل سموه الى جدة من طريق الجو. فاقبل الوزراء والرؤساء للسلام على سموه ابتهاجاً بإيابه الميمون. وقد مكث سموه الكريم فى مكة يقوم بمهام منصبه ويصرف الشؤون ثم توجه الى الرياض - جواً - للحظوة بالسلام على جلالة الملك المعظم.. فاهلا وسهلا بالعلا والمكارم.

❀ سافر الى مصر فى اجازة قصيرة صاحب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان النيابة العامة والوزير المفوض

❀ صدر الامر السامى بترفيع سعادة السيد صالح شطا الى « نائب أول » لرئيس مجلس الشورى، وترفيع فضيلة الشيخ عبد الله الشيبى الى « نائب ثان » لرئيس المجلس.

❀ قدم من مصر سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع، وقد اقيم لسعادته حفلة تكريم بجدة اتينا بوصفها فى باب « البريد الادبى » ومن المناسب ان ننوه بان سعادته قد وفق فى « سفارته » العلمية وكان موضع التقدير من علماء مصر ورجالاتها فاقيمت له حفلات تكريمية عدة قرأنا انباءها فى صحف مصر وصحف الوطن معاً.. وقد قدم بصحبة سعادته للتدريس فى كليتى الشريعة واللغة العربية اصحاب الفضيلة الاساتذة: عبد الرزاق عفيفى، احمد ابن احمد القط، على جعفر، محمد عبد الدائم، يوسف الضبع محمد عبد القادر. كما معه الاستئذان على غسال خريج كلية الآداب والسيد عمر بن عقيل خريج كلية الحقوق بمصر. وابنه لاستاذ عبد الرحمن المانع.

❁ تلقينا الكتاب النفيس (العلم والدين) لمؤلفه احمدعزةباشا،هدية قيمة من صاحب السعادة الدكتور العالم الأديب عبد الوهاب بك عزام وزير مصر المفوض، وقد نشرباشراف سعادته وموعدنا بالكتابة الضافية عنه العدد القادم .

❁ انيطت امور ادارة « الاطفاء » العامة فى عموم ارجاء المملكة بادارة الامن العام فدخلت شؤون هذه المصلحة المهمة فى دور جديد من النهوض وايفاء واجباتها على خير منوال ان شاء الله .

❁ علمنا أنّ الدكتور حامد هرسانى احد اعضاء البعثة السعودية بمصر قد فاز فى الاختبار وتحصل على ليسانس كلية الطب.

❁ يقوم صديقنا الاديب الأستاذ محمد سعيدالعامودى رئيس شعبة المواصلات بادارة شؤون الحج العامة بالاشراف على شؤون مجلة الحج مؤقتا .. وقد اخرج العددين الأخيرين منهافبرهن بذلك على سمو فنه الصحفى علاوة على علمه وأدبه

❁ قدم من مصر جواً صديقنا الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط المعروف وصاحب المؤلفات النفيسة .

❁ وصل الينا العدد الأول من مجلة(رسالةالاسلام) الغراء التى يصدرهاجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية فى القاهرة ، وهى جماعة مؤلفة من كبارالعلماء وقادة الرأى فى مصر ،ورئيس تحريرهذه المجلة الرائمةهوالبحاثة فضيلةالاستاذ محمدمحمد المدنى .وفى العدد بحوث قيمة عن الاسلام واحوال المسلمين تهدف الى جمع الكلمة وقد اقحم به مقال عن « شكسبير »ولعل ذلك بقصد التنويم.

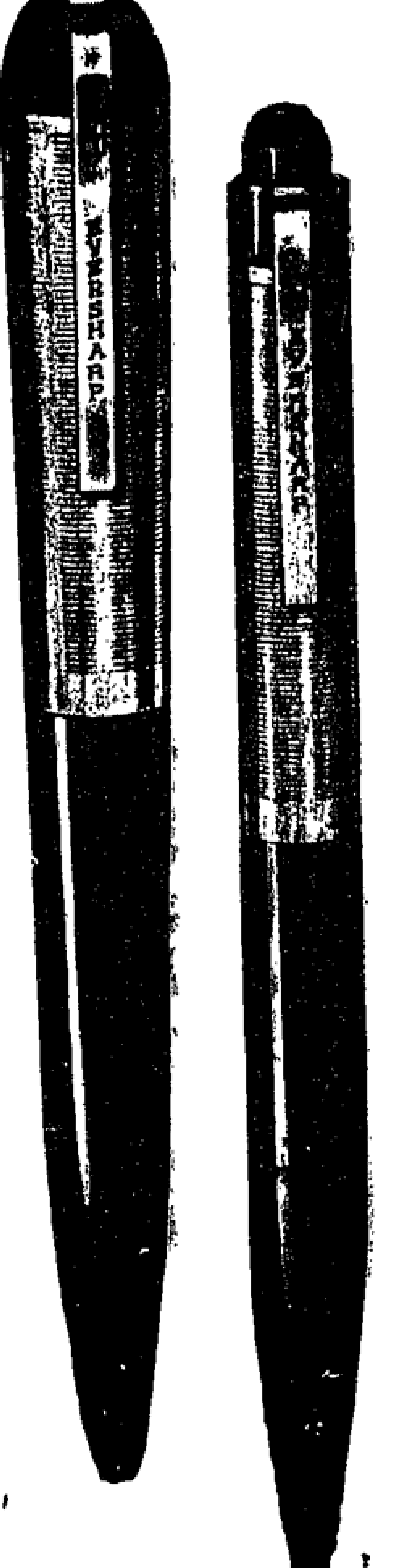
❁ اقام الاستاذ محمد سلامة الله مدير مدرسة دار السلام حفلة شائقة بمدرسته حضرها لفيف من الاساتذة والاعيان والفضلاء . وكانت حفلة جامعة .

❁ توفى بالكاظمية ـ العراق ، فضيلة الشيخ صالح كردى المدنى مدير اوقاف الكاظمية . وكان الفقيد فى زمن الاتراك رئيس كتاب التحريرات بالمدينة ، ثم صار مدير تحريرات ديوان امارة المدينة فى عهد الحكومة الهاشمية ثم مديراً لاوقاف الكاظمية بالعراق. وكان دمث الاخلاق ،واسرته اسرة علم فى المدينة.

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتو بب

AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب في ازالة الكربون والاوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجي وخلافها وتحمل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة في توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ في المائة ولفائد الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان.

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية في العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من تأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام في كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية الغنى عن الاطناب في وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها في دكاكين المسمى

وبمحل مجددى اخوان بسويقة